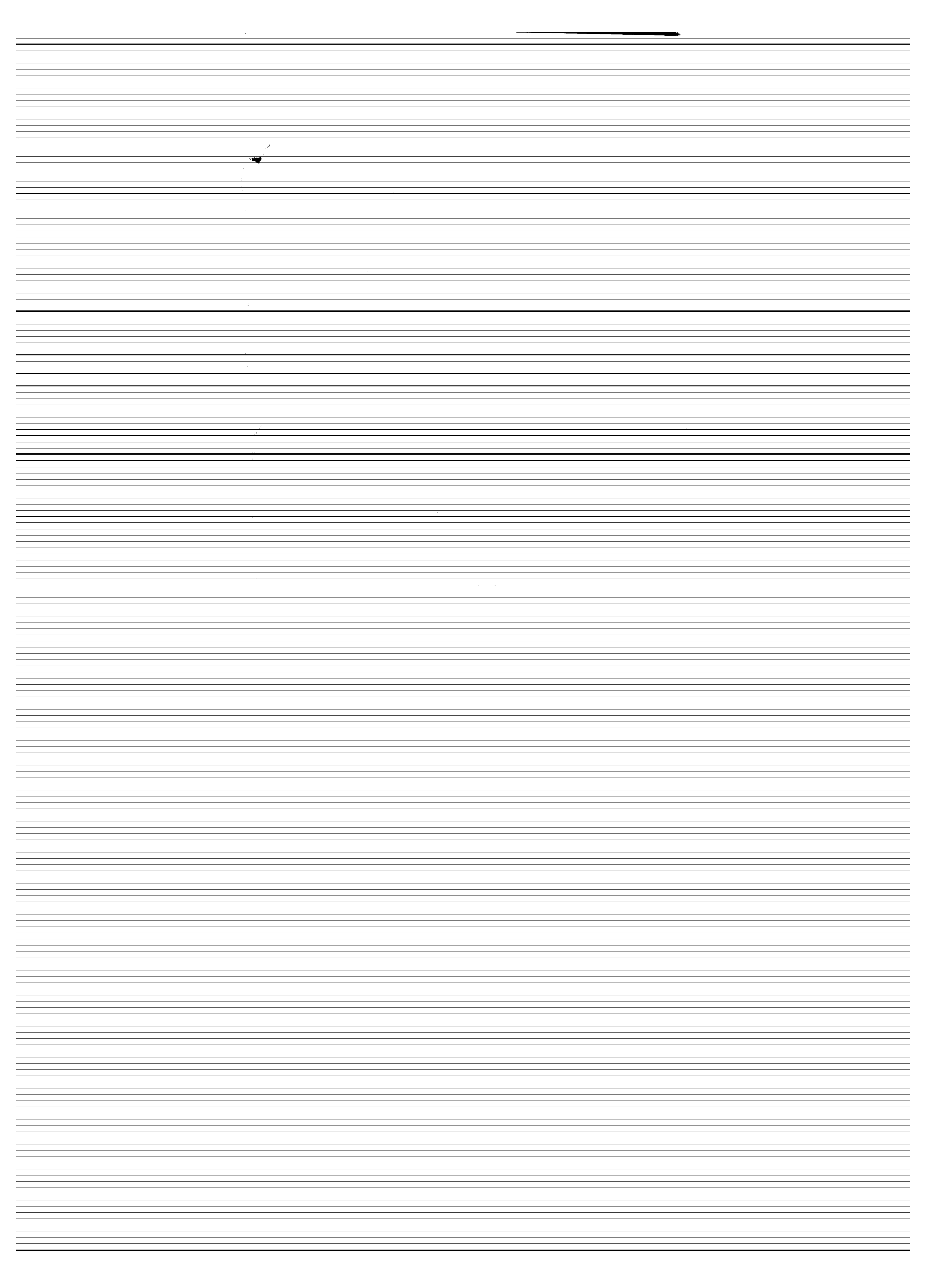
أَسْمَاءُ اللهِ الحُسنَى

ويسوع

تطابق أم تنافر

علاء أبو بكر



تمهيد

يؤمن النصارى الأرثوذكس أن يسوع (عيسى عليه السلام) هو الإله، ويؤمن النصارى البروتستانت أن يسوع ليس الله، ولكنه ابنه الذى تجسد فى صورة بشر. وسوف أستثنى من حديثى هذا خطاب البروتستانت ، حيث النصوص الواضحة فى الكتاب عندهم على أن أولاد الله هم الأبرار ، المؤمنون. ومنها:

(أحِبُّوا أعْدَاءكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وصَلُّوا لأجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُون إِلَيْكُمْ ويَطْرُدُونَكُمْ ٤٥**لِكَيْ تَكُونُوا أبْنَاءَ أبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**) متى ٥: ٤٤-٤٥

(١٢وأمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أنْ يصِيرُوا **أوْلاَدَ اللَّهِ أي الْمُؤْمِنُونَ باسْمِه. ١٣الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْس مِنْ دَمٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَسدٍ ولاَ مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بلْ مِنَ اللَّهِ**.) يوحنا ١: ١٢-١٣

(لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله) رومية ٨: ١٤

(١**انْظُرُوا أيَّةَ مَحَبَّةٍ أعْطَانَا الآبُ حَتَّى نُدْعَى أوْلاَدَ الله!** مِنْ أجْلِ هذَا لاَ يعْرِفُنَا الْعَالَمُ، لأنَّهُ لاَ يَعْرِفُهُ.)يوحنا الأولى ٣: ١

- **(افعلوا كل شيء بلا دمدمة ولا مجادلة ، لكي تكونوا بلا لوم وبسطاء أولاد الله بلا عيب) فيليبي ٢: ١٤-١٥**

- **(٦أنا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ وَبَنُو الْعَلِيِّ كُلُّكُمْ. ٧لكِنْ مِثْلَ النَّاس تَمُوتُونَ وَكَأَحَدِ الرُّؤَسَاءِ تَسْقُطُونَ.) مزامير ٨٢: ٦-٧**

- خروج ٤: ٢٢-٢٣ **(٢٢فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِكْرُ. ٢٣فَقُلْتُ لَكَ: أَطْلِقِ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي فَأَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ. هَا أَنَا أَقْتُلُ ابْنَكَ الْبِكْرَ».)**

- لوقا ٣: ٣٨ **(آدم ابن الله)**

ولكن سيكون حديثي موجهاً لمن يدّعى أن يسوع هو الله ، الخالق ، الملك ، العزيز ، القدوس ، المهيمن.

لذلك أتوجه بكتابى هذا إلى إعمال العقل ، ونبذ التقاليد الموروثة فى دعوة يسوع إلهاً، والتى لا يقوم عليها دليل إلا وأسقط من عِزّةِ الإله وقداسته. فالإله لا بد أن يتصف بكل صفات الكمال ، والعزة ، والقداسة فى كل حين ، ولا يفعل إلا ما يتناسب مع هذه الصفات.

أى إله يتصف بالربوبية لابد أن تكون له هذه الصفات الحميدة ، بل وتكون اسماً من أسمائه ، فلا يُعقل أن يكون الإله فقير أو ضعيف، أو سكير أو عربيد أو لص أو يفعل شيئاً لا يتناسب مع قداسته. وعلى ذلك فالذى ليست له هذه الصفات

الحميدة فليس بإله. وإلا لكان بعض من عبيد هذا الإلـــه أقــدس وأشرف منه.

وعلى ذلك فالبحث يتناول مدى تطابق أســـماء الله الحســنى وصفاته العلى على يسوع. فلو كان عيسى هو الله لكـانت هـذه الصفات ملازمة له ، لأنهم يؤمنون بالاتحاد التـام بيـن الابـن والأب والروح القدس ، اتحاداً لا ينفصل طرفة عيـن ؛ وعلــى ذلك فإن الاختلاف الحادث بين هذه الصفات لهو أكبر دليل علــى زيف ما يعتقده النصارى في حق الله.

فمن المستحيل أن يكون الإله ضعيفاً، أو جاهلاً، أو مُـهاناً، أو غير قادر، أو جباناً، أو مهزوماً، أو ذليلاً، أو ميّتاً، أو تمثـالاً أو إنساناً بكل عوامل الضعف البشرى: إنســان يجــوع ويعطــش، يتبول ويتبرز، ويكون نجساً ، ويحتاج لأحد خلقه من المـــاء أو الورق لينظفه ، إنسان يمسه الشيطان ، بل يأسره لمدة أربعيـــن يوماً.

لا. فالإله أعز من ذلك وأكرم. الإله هو الغنى عنــا، ونحــن الفقراء إليه. الإله هو الذى نتضرع إليه لننال حاجتنـــا ، وننعــم برضاه. الإله هو الذى نصلى له ، ونتعبد إليه بالصيـــام الــذى يفترضه علينا. الإله هو الذى يعطينا كل مقومات الحياة ، وهــو غنى عنها. الإله هو القدوس الذى لا يُضرب ولا يُـهان. الإلــه الذى نعبده هو الله العزيز الذى لا يُقهر ، ولا يحدث فى ملكوتــه

ما لا يريد. الإله الذى نعبده هو الله الغفور الرحيـــم. الله الــذى نعبده ليس إنسان ولا تمثال.

(١٩ليس الله إنساناً فيكذب ولا ابن إنسان فيندم. هل يقـــول ولا يفعل؟ أو يتكلم ولا يفي؟) عدد ٢٣: ١٩

(٩هل تقول قولاً أمام قاتلك: أنا إله. وأنت إنسان لا إله فـــي يد طاعنك؟) حزقيال ٢٨: ٩

(هكذا قال السيد الرب: من أجل أنه قد ارتفع قلبك وقلت: أنـــا إله. في مجلس الآلهة أجلس في قلب البحار. وأنـــت إنســـان لا إله, وإن جعلت قلبك كقلب الآلهة.) حزقيال ٢٨: ١-٢

(٩«لا أجري حمو غضبي. لا أعود أخرب أفرايم لأني الـلـه لا إنسان القدوس في وسطك فلا آتي بسخط.) هوشع ١١: ٩

أما يسوع فقد كان إنسان ، ونفى عن نفسه الألوهية ، فقـــال:
(٤٠ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني وأنا إنســـان قـــد كلمكـــم بالحق الذي سمعه من الله. هذا لم يعمله إبراهيم)يوحنا ٨: ٤٠

(هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هو ذا السموات وســماء السماوات لا تسعك) ملوك الأول ٨: ٢٧

(الله لم يره أحد قط) يوحنا١: ١٨

(٢٠وقَال:«**لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يرانِي وَيعيش**») خروج ٣٣: ٢٠

وإذا علمت أن الله هو الذى أنزل الناموس وأرسل الأنبياء مبشِّرة عباده بصفات الله وقدرته وعلمه ، فسيتأكَّد لك استحالة اتحاد هذا الإله الذى أعلن كماليات صفاته على هذا الإنسان الفانى الذى أعلن كماليات نقصه كبشر ، ومَجَّد إلهه وإلهنا ، وأخبرنا أنَّ الله خالقه هو أعلى وأعز من الكل ، فكان يمجده ، ولا يفعل إلا ما يرضيه: (٤**أَنَا مَجَّدْتُكَ على الأَرْضِ. الْعملَ الَّذي أَعْطَيْتني لأَعْملَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.**) يوحنا ١٧: ٤

حيث: (**إِنَّهُ لَيْس عبْدٌ أعظم مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أعظم من مُرْسله.**) يوحنا ١٤: ١٦

وأعلم مرثا أخت لعازر الميت أنه عليها أن تؤمن بالله وبقدرته، لترى عجائب قدرة الله على يد عبده الضعيف: (٤٠قَالَ لَها يسُوعُ: «**أَلَمْ أَقُلْ لك: إِنْ آمَنْتِ تَرَيْنَ مَجْدَ اللَّهِ؟**».) يوحنا ١١: ٤٠

١- هو الله ، الواحد ، الأحد ، الفرد ، الصمد، الأول، الآخـــر، الباقى ، الوارث ، المبدىء، المعيد، المُحيى ، المميت، الـذى لا شريك له:

(أنا الأول ، وأنا الآخر ، ولا إله غيرى) إشعياء ٤٤: ٦

(أنا الرب ، وليس آخر ، لا إله سواى) إشعياء ٤٥: ٥

ولا تنطبق هذه الأسماء أو الصفات على يسوع: فقد كان لـــه شركاء وله أب وأم وأخوة:

(فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم **وعمّدوهم باســم الآب والابــن والروح القدس)** متى ٢٨: ١٩

(فإن الله الذى أعبده بروحى فى إنجيل ابنـــه شــاهد لــى) رومية ١: ٩ ؛

(أليس هذا هو النجار ابن مريم) مرقس ٦: ٣

(ابنه الذى صار من نسل داود من جهة الجسد) روميــة ١: ٣-٤

(ولما جاء إلى وطنه كان يعلمهم فى مجمعهم حتـــى بـــهتوا وقالوا من أين لهذا هذه الحكمة والقوات، **أليس هذا ابن النجــار، أليست أمه تدعى مريم وإخوتـــه يعقــوب ويوســى وســمعان ويهوذا؟)** متى ١٣: ٥٤-٥٥

(لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجـدت حبلى من الروح القدس) متى ١: ١٨

(٤٨فَلَمَّا أَبْصَرَاهُ انْدَهَشَا. وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يَا بُنَيَّ لِمَاذَا فَعَلْـتَ بِنَا هكَذَا؟ هُوَذَا أَبُوكَ وَأَنَا كُنَّا نَطْلُبُكَ مُعَذَّبَيْنِ!») لوقا ٢: ٤٨

وكذلك لا يمكن أن يكون الأول أو الآخر ، لأن له بداية وهي حلول الروح القدس على مريم ، وله بداية فـي الميـلاد ، ولأن أمه وكل من يكبره سناً فهو يستحق أن يكون أول عنه ، وكذلـك عندما مات ، فلم يكن الآخر ، بل سبق الكثيرين إلى الموت:

(٢١وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُـوعَ كَمَـا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ) لوقا ٢: ٢١

وهو مولود ومخلوق باعتراف نصوص الكتاب نفسه:

(١وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ فِي أَيَّامِ هِـيرُودُسَ الْمَلِكِ إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ) متى ٢: ١

(١١أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُـوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ.) لوقا ٢: ١١

(بَدَاءَةُ خَلِيقَةِ اللهِ.) رؤيا يوحنا ٣: ١٤، فهو إذن مخلوق.

(١٥الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بِكْرُ كُـلِّ خَلِيقَـةٍ.) كولوسي ١: ١٥

كما أنه مات ، فلم يكن الأول ، ولم يكن الآخر:

(٥٠فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح.) متى ٢٧: ٤٥-٥٠

(٥٨فهذا تقدم إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع. فأمر بيلاطس حينئذ أن يعطى الجسد. ٥٩فأخذ يوسف الجسد ولفه بكتان نقي ٦٠ووضعه في قبره الجديد) متى ٢٧: ٥٨-٦٠

٢- هو الله ، الخالق ، البارىء ، المصور ، الواجد ، الماجد ، المالك ، الحق ، الواحد ، الأحد ، الفرد ، الصمد ، القابض ، الأول ، الآخر ، القادر ، المقتدر ، القوى ، المتين:

(فى البدء خلق الله السموات والأرض) تكوين ١: ١ ،

(أنت هو الإله وحدك، لكل ممالك الأرض)ملوك الثانى١٩: ١٦

(٢٤هكذا يقول الرب فاديك وجابلك من البطن: «أنا الرب صانع كل شيء ناشر السماوات وحدي. باسط الأرض. من معي؟) إشعياء ٤٤: ٢٤

وهي لا تنطبق على يسوع: فهو مخلوق كباقي البشر من الجسد:

(أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا) متى ١: ١٨

(لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس) متى ١: ١٨

(٦الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ.) يوحنا ٣: ٦

وهذا نص يفصل فيه عيسى عليه السلام بين الجسد والروح واستحالة اندماجهما ، وإلا لقال: قد يكون المولود من الجسد مثلى متحداً مع الله والروح القدس. فمفهوم قوله: إنه إنسان ابن إنسان ، لأنه جسد مولود من جسد وأنتم قد رأيتموني ، أما الروح فلا يقدر أحد أن يراه ، لأن الله لم يره أحد قط. فكيف أكون أنا الله أو متحداً معه وأنا جسد وأنتم قد رأيتموني؟

كما نفى اتحاده بالله قائلاً: (٢٤**«لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. ٢٥يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ.**) متى ١٠: ٢٤-٢٥

فهل الرب الخالق كالابن المخلوق كالروح القدس المخلوقة؟ فكيف يتحد الخالق مع المخلوق؟ تخيل اتحاد شركتين أحداهما قوية المركز المالي والإداري مع أخرى ضعيفة أو مفلسة، فستنتج شركة تضعف من قوة الشركة القوية، وتقوى من مركز الشركة الضعيفة، أو ينتج منهما شركة واحدة لا هي في قوة الأولى، ولا هي في ضعف الثانية. فما حاجة الخالق الأكبر ، الأقوى ، الأكمل أن يتحد مع المخلوق الضعيف الناقص أو يتنازل عن جزء من قوته وملكوته؟

(٢٤**اَللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا».**) يوحنا ٣: ٢٤

فإذا كان الله روح، فلا يمكن أن يراه إنسان: (**اَللّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ.**) يوحنا ١: ١٨

والله لا يتجسد ، ولا يحده مكان ، ولا يعيش إلا في السماوات: (٨وَأَمَّا أَنْتُمْ **فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ** الْمَسِيحُ وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. ٩**وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.** ١٠وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ.) متى ٢٣: ٨-١٠

(هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هو ذا السموات وسماء السماوات لا تسعك) ملوك الأول ٨: ٢٧

(١٩**لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ**. هَل يَقُولُ وَلا يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلمُ وَلا يَفِي؟) عدد ٢٣: ١٩

(٩هَلْ تَقُولُ قَوْلاً أَمَامَ قَاتِلِكَ: **أَنَا إِلَهٌ. وَأَنْتَ إِنْسَانٌ لاَ إِلَهٌ** فِي يَدِ طَاعِنِكَ؟)حزقيال٢٨: ٩

(٩«لاَ أُجْرِي حُمُوَّ غَضَبِي. لاَ أَعُودُ أُخْرِبُ أَفْرَايِمَ **لأَنِّي اللهُ لاَ إِنْسَانٌ** الْقُدُّوسُ فِي وَسَطِكَ فَلاَ آتِي بِسَخَطٍ.) هوشع ١١: ٩

ومن ناحية أخرى: فلو يسوع هو الابن المتحد مع الإله والروح القدس فيكون هو الذى خلق مريم ، وهى أمه وأمته **(عبدته)!! وهو إلاهها وزوجها وابنها!! وهو أكبر منها لأنه خالقها، وهى أكبر منه لأن بطنها احتوته!!**

وكيف يكون الإله خالق السماوات والأرض ومـــالك ممـــالك الأرض وليس له **(أَيْنَ يَسْنِدُ رَأْسَـــهُ)**؟ (٢٠فَقَـــال لَــهُ يَسُــوعُ: «لِلثَّعالِبِ أَوْجِرَةٌ ولِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ **وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْـــسَ لَهُ أَيْنَ يَسْنِدُ رَأْسَهُ».)** متى ٨: ٢٠

بل لم يكن عنده حتى القبر الذى سيدفن فيه: **(٥٩فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجسد وَلَفَّهُ بِكَتَّـــانٍ نَقِـــيٍّ ٦٠وَوَضَعـــهُ فِـــي قَـــبْرِهِ الْجَدِيـــد)** متى ٢٧: ٥٩-٦٠

ولم يكن عنده قوت يومه حتى اضطر للذهاب لشجرة تيـــن لا يملكيا ليأكل منيا دون الإستئذان من صاحبيا: (١٢وَفِي الْغَدِ لَمَّـا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيا **جَاعَ** ١٣فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْـــيا ورقٌ وجاء لَعَلَّهُ يَجِدُ فِييا شَيْئاً. فَلَمَّا جاءَ إِلَيْيا لَمْ يَجِــدْ شَــيْئاً إِلاَّ ورقاً لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ.) ١٤مرقس ١١: ١٢-١٣

٣- هو الله القوى ، المتين ، العلـــىّ المتعـــالى ، لا يكـــل ولا يتعب ، الصمد ، القادر ، المقتدر:

(٢٨أَمَا عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ؟ إِلَهُ الدَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ أَطْـــرافِ الأَرْضِ لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَعْيَا.) إشعياء ٤٠: ٢٨

(تزلزلت الجبال من وجه الرب) قضاة ٥: ٥

(الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْجَبَّارُ الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ!)مزامير ٢٤: ٨

(هُوذَا بزجْرتي أنشِّفُ الْبَحْر. أجْعَلُ الأنْــهارَ قفْــراً. يُنْتِــنُ سمكها منْ عدم الماء ويَموتُ بــالْعطش. ٣ألْبِــسُ السَّــمَاوَاتِ ظلاماً وأجْعلُ الْمسْحَ غطاءَها».) إشعياء ٥٠: ٢-٣

(١٠أمَّا الرَّبُّ الإلهُ فحقٌّ. هُو إلهٌ حيٌّ ومَلِـــكٌ أبَـديٌّ. مِــنْ سَخْطه ترْتعدُ الأرْضُ ولا تطيقُ الأممُ غضبَهُ.) إرمياء ١٠: ١٠

وهذا لا ينطبق على يسوع:

وأسره الشيطان لمدة أربعين يوماً في البرية، ولم يدعه يــأكل أو يشرب حتى أكمل كل تجربة ، ثم تركه الشيطان إلى حيــن: (١أمَّا يسوعُ فرجع مِنَ الأرْدُنِ مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُــدُسِ وكَــانَ يُقْتَادُ بالرُّوحِ في الْبَرِّيَّةِ ٢أرْبعينَ يوْماً يُجرَّبُ منْ إبْليس. ولَــمْ يأكُلْ شيْئاً في تلْك الأيّام. ولمَّا تمّتْ جاع أخيراً.) لوقا ٤: ١-٢

كما كان خائر القوة،يدعوا إليه أن ينجيه: (وظهر لــه مــلاك من السماء يقويه) لوقا ٢٢: ٤٣

ونام ليستريح: (وفيما هم سائرون نام) لوقا ٨: ٢٣

وتعب من السفر فاستراح: (فإذا كان يسوع قــد تعــب مــن السفر جلس هكذا على البئر) يوحنا ٤: ٦

وجاع وأكل: (١٢وفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَـــاعَ) مرقس ١١: ١٢

وأراق ماء وجهه للذين أعدموه صلباً وطلب منهم أن يشرب: (قال [يسوع] أنا عطشان) يوحنا ١٩: ٢٨ .

ولم يعرف بعلمه الأزلى أن الذى قدموه له ليشرب لن يعجبه مذاقه: **(أعطوه خلاً ممزوجة بمرارة ليشرب، ولما ذاق لم يرد أن يشرب)** متى ٢٧: ٣٤

وكان يهرب من اليهود:

(١وكَانَ يَسُوعُ يَتَرَدَّدُ بَعْدَ هذَا فِي الْجَلِيلِ لأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَتَرَدَّدَ فِي الْيَهُودِيَّةِ لأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ.) يوحنا ٧: ١

(٥٣فَمِنْ ذلِكَ الْيَوْمِ تَشَاوَرُوا لِيَقْتُلُوهُ. ٥٤فَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ أَيْضاً يَمْشِي بَيْنَ الْيَهُودِ علانية ...) يوحنا ١١: ٥٣-٥٤

(٥٩فرفعوا حجارة لِيَرْجُمُوهُ. أَمَّا يَسُوعُ فَاخْتَفَى وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ مُجْتَازاً فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى هكَذَا.) يوحنا ٨: ٥٩

ناهيك عن إنهم استهزأوا به وضربوه وبصقوا على وجهه:

(٢٨فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رداء قِرْمِزِيًّا ٢٩وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ٣١وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّداء وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.) متى ٢٧: ٢٨-٣١

وفى النهاية مات الإله القوى الذى ترتعد منه السماوات والأرض ، الإله الجبار فى القتال ، الإله الذى لا تطيق الأمم

غضبه!(٥٠فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الـــروح.)
متى ٢٧: ٥٠

تخيل معى: الإله مات! وفكر: من الذى كان يحيى ويميـــت؟ من الذى كان يرزق الناس والطير والدواب والحشـــرات؟ مـــن الذى كان يرفع السماوات بغيرعمد أن تقـــع علـــى الأرض؟ لا تنس أن الأب والابن والروح القدس ثلاثة فى واحد لا ينفصلـــون طرفة عين!

انظر كم النصوص التى تؤكد أن الله هو المحيى والمميـــت ، وهو الذى أحيا يسوع وأقامه من الأموات!

١- (٢٤الذي أقامه الله ناقضاً أوجاع الموت إذ لم يكن ممكناً أن يمسك منه) أعمال الرسل ٢: ٢٤

٢- (٣٢فيسوع هذا أقامه الله ونحن جميعاً شـــهود لذلـــك.) أعمال الرسل ٢: ٣٢

٣- (١٥ورئيس الحياة قتلتموه الذي أقامه الله من الأمـــوات ونحن شهود لذلك.) أعمال الرسل ٣: ١٥

٤- (٢٦إليكم أولاً إذ أقام الله فتاه يسوع أرسله يباركهم برد كل واحد منكم عن شروره».) أعمال الرسل ٣: ٢٦

٥- (١٠فليكن معلوماً عند جميعكم وجميع شعب إسرائيل أنـــه باسم يسوع المسيح الناصري الذي صلبتموه أنتم الذي أقامـــه الله من الأموات بذاكوقف هذا أمامكم صحيحاً)أعمال الرسل٤: ١٠

٦- (٣٠إلهُ آبائنا أقام يسوعَ الَّذِي أنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُ مُعلَّقِين إيَّاهُ عَلَى خَشَبَةٍ) أعمال الرسل ٥: ٣٠

٧- (٤٠هذَا أقامهُ اللهُ في الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَأعْطَى أنْ يصِيرَ ظَاهِراً) أعمال الرسل ١٠: ٤٠

٨- (٣٠ولكنَّ الله أقامهُ من الأَمْوَاتِ.)أعمال الرسل١٣: ٣٠

٩- (٣٣إنَّ الله قَدْ أكْمل هذَا لَنَا نَحْنُ أوْلادَهُمْ إذْ أقَامَ يسُوعَ كَما هو مكْتُوبٌ .. .. .. ٣٤إنَّهُ أقامهُ من الأَمْوَات غَيْر عتِيدٍ أنْ يعُود أيْضاً إلَى فَساد. .. .. .. ٣٧وَأمَّا الَّذِي أقامهُ اللهُ فَلَمْ يَرَ فساداً.) أعمال الرسل ١٣: ٣٣-٣٧

١٠- (٣١لأنَّهُ أقَام يوْماً هُو فيهِ مُزْمِعٌ أنْ يدِينَ الْمسْكُونَةَ بِالْعدْل بِرجُلٍ قَدْ عيَّنَهُ مُقدِّماً لِلْجَمِيعِ إيمَاناً إذْ أقامهُ من الأَمْوَات».) أعمال الرسل ١٧: ٣١

١١- (٢٤بلْ منْ أجْلِنَا نحْنُ أيْضاً الَّذِينَ سَيُحْسَبُ لَنَا الَّذِينَ نُؤْمِنُ بِمنْ أقَامَ يسُوعَ رَبَّنَا منَ الأَمْوَاتِ.) رومية ٤: ٢٤

١٢- (١١وإنْ كَان رُوحُ الَّذِي أقَامَ يسُوعَ من الأَمْوَات سَاكِناً فِيكُمْ فَالَّذِي أقَام الْمسِيح مِن الأَمْوَاتِ سيُحْيِي أجْسَادَكُمُ الْمائِتَةَ أيْضاً بِروحِهِ السَّاكِن فِيكُمْ.) رومية ٨: ١١

١٣- (٩لأنَّك إن اعْتَرَفْتَ بِفَمِك بالرَّبِّ يَسُوعَ وآمنْتَ بِقَلْبِك أنَّ الله أقامهُ من الأَمْوَات خَلَصْتَ.) رومية ١٠: ٩

١٤- (١بُولُسُ، رَسُولٌ لاَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ بِإِنْسَانٍ، بَلْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاللهِ الآبِ **الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ)** غلاطية ١: ١

١٥- (٢٠الَّذِي عَمِلَهُ فِي الْمَسِيحِ، **إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ،** وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ،) أفسس ١: ٢٠

١٦- (١٢مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ، الَّتِي فِيهَا أُقِمْتُمْ أَيْضاً مَعَهُ **بِإِيمَانِ عَمَلِ اللهِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ.)**كولوسى ٢: ١٢

١٧- (١٠وَتَنْتَظِرُوا ابْنَهُ مِنَ السَّمَاءِ، **الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ،** يَسُوعَ، الَّذِي يُنْقِذُنَا مِنَ الْغَضَبِ الآتِي.) تسالونيكى الأولى ١: ١٠

١٨: (٢١**أَنْتُمُ الَّذِينَ بِهِ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ** وَأَعْطَاهُ مَجْداً، حَتَّى إِنَّ إِيمَانَكُمْ وَرَجَاءَكُمْ هُمَا فِي اللهِ.) بطرس الأولى ١: ٢١

يقول بولس: (١٤**وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضاً إِيمَانُكُمْ)** كورنثوس الأولى ١٥: ١٤ فهل هو الذى أقام نفسه؟

لا. فإن الذى أقامه من الموت هو الله ، وقد ذكرت لكم الأدلة على أن يسوع لم يقم من الأموات ، ولكن الله الذى يُحيى ويُميت هو الذى أقامه من الأموات. وبالتالى يبطل إيمانكم بنص كتابكم، وتبطل كرازتكم ، وتُقام عليكم الحجة فى عدم اتحاد الخالق

بالمخلوق والمحيي والمميت بالميت ، وعلى ذلــك لا يمكــن أن يكون يسوع هو الإله المتجسد ، الذى ترك عرشه ونزل ليتجســد فى جسد يسوع ، ثم يُهان ويُعدم ليغفر خطيئة آدم:

(١٣**أُوصِيكَ أَمَامَ اللهِ الَّذِي يُحْيِي الْكُلَّ** وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّــذِي شَهِدَ لَدَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ بِــالاِعْتِرَافِ الْحَسَــنِ: ١٤أَنْ تَحْفَــظَ الْوَصِيَّةَ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ لَوْمٍ إِلَى ظُـــهُورِ رَبِّنَـا يَسُــوعَ الْمَسِــيحِ، ١٥الَّذِي سَيُبَيِّنُهُ فِي أَوْقَاتِهِ الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ، مَلِكُ الْمُلُــوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ، ١٦**الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِنًا فِي نُـورٍ لاَ يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّـذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّةُ**. آمِينَ.)تيموثاوس الأولى٦: ١٣-١٦

وبما أن الله (**وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ**) إذن فيسوع الذى مـــات ودفِن فى قبر جديد على عقيدتكم وكتابكم ليس هو الله.

و(**هل يسكن الرب حقــا علــى الأرض؟ هــو ذا السـموات وسماء السماوات لا تسعك**) ملوك الأول ٨: ٢٧

فهل صفات يسوع هى صفات الله القوى ، العزيز ، الجبــار ، مالك الملك ، ذو الجلال والإكرام؟ إذن فهو ليس بإله!!

٤- هو الله المحتجب عن الأعين لا تدركـــه الأبصـــار ، وهـــو يدرك الأبصار:

(فكلمكم الرب من وسط النار، وأنتم سامعون صوت كــلام ، ولكن لم تروا صورة بل صوتاً ... .. فاحتفظوا جداً لأنفســـكم.

فإنكم لم تروا صورة ما، يوم كلمكم الرب فى حوريب من وسط النار ...) تثنية ٤: ١٢ ، ١٥

وعندما طلب موسى من الله أن يراه: (٢٠وقال:«**لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش**») خروج ٣٣: ٢٠

ويؤكد سفر إشعياء هذا قائلاً: (**حقاً أن إله محتجب يا إله إسرائيل**) إشعياء ٤٥: ١٥ ،

ويؤكد ذلك يوحنا بقوله: (**الله لم يره أحد قط**) يوحنا١: ١٨

كما أكد عيسى عليه السلام نفس القول ، فقال: (٢٤**اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا**».) يوحنا ٣: ٢٤ فإذا كان الله روح ، ولا يمكن أن يرى الإنسان هذا الروح فإن (**اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ.**)يوحنا ١: ١٨

فكيف يكون عيسى عليه السلام هو الله؟ وهل الله له جسد أو مولود من الجسد؟ لا. (٦**اَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ.**) يوحنا ٣: ٦

و(**كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ** من الله ، ٣**وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ** الله.) رسالة يوحنا الأولى٤: ٢-٣

قال يسوع: (**فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ**) لوقا ٢٤: ٣٩

وبما أنه ليس للروح عظام أو لحم ، فقد كان عيسى عليه السلام إذن بشر له جسد ، وليس إله يتجسد!!

وجسد يسوع الذى تم تكفينه ودفنه لهو أيضاً دليل على أنه كان بشراً له جسد مولود من بشر له جسد: (٥٨فهَذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاَطُسَ **وَطَلَب جسد يسُوعَ**. فَأَمَرَ بِيلاَطُسُ حِينَئِذٍ أَنْ يُعْطَى الْجسدُ. ٥٩**فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ**٦٠**وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ**) متى ٢٧: ٥٧-٦٠

ولطالما أنه ظهر لقومه بالجسد، وهو مولود من الجسد ، من أمه مريم العذراء ، وما زالت صور جسده تملأ الكنائس والمنازل فهو إذن ليس بإله ، وما كان له أن يتحد مع رب الأرباب إله كل جسد: (٢٧**[هَئَنَذَا الرَّبُّ إِلَهُ كُلِّ ذِي جَسَدٍ. هَلْ** يَعْسُرُ عَلَيَّ أَمْرٌ مَا؟) إرمياء ٣٢: ١٧.

لذلك حقَّر عيسى عليه السلام كلَّ ما هو كبير فى أعين الناس، مُطالباً إيَّاهم ألا يهتموا بتبرير أنفسهم أمامه أو أمام غيره من الناس: (١٥فَقَالَ لَهُمْ: «**أَنْتُمُ الَّذِينَ تُبَرِّرُونَ أَنْفُسَكُمْ قُدَّامَ النَّاسِ!** وَلَكِنَّ اللهَ يَعْرِفُ قُلُوبَكُمْ. **إِنَّ الْمُسْتَعْلِيَ عِنْدَ النَّاسِ هُوَ رِجْسٌ قُدَّامَ اللهِ**) لوقا ١٦: ١٥

أما الذين اتخذوا انساناً إلهاً وعبدوه بعد أن أنعم الله عليهم بنعمة العقل وعرفوا الإله الحقيقى الذى يَدينُ ولا يُدان ، الحى الذى لا يُصلَبُ ولا يموت ، القدوس الذى لا يُهان ، فهم من الأنجاس الخالدين فى أتون النار: (٢١لأَنَّهُمْ لَمَّا عرفوا الله لَمْ

يمجدوه أو يشكروه كإله بل حمقوا في أفكارهم وأظلم قلبهم الغبي. ٢٢وبينما هم يزعمون أنهم حكماء صاروا جهلاء ٢٣**وأبدلوا مجد الله الذي لا يفنى بشبه صورة الإنسان الذي يفنى والطيور والدواب والزحافات.** ٢٤لذلك أسلمهم الله أيضا في شهوات قلوبهم إلى النجاسة لإهانة أجسادهم بين ذواتهم. ٢٥**الذين استبدلوا حق الله بالكذب واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق الذي هو مبارك إلى الأبد.** آمين. ٢٦لذلك أسلمهم الله إلى أهواء الهوان) رومية ١: ٢١-٢٦

فمن هو الله إذن وأين هو؟

(٨وأما أنتم **فلا تدعوا سيدي لأن معلمكم واحد المسيح** وأنتم جميعا إخوة. ٩**ولا تدعوا لكم أبا على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السماوات.** ١٠ولا تدعوا معلمين لأن معلمكم واحد المسيح.) متى ٢٣: ٨-١٠

فلا إله إلا الله الذى فى السماوات، الذى يعرف ما فى قلوبكم. فأين اتحاد عيسى عليه السلام النبى المعلِّم من الله سبحانه وتعالى؟

ومن هو يسوع وما صفته؟

(١٨وسأله رئيس: «**أيها المعلم الصالح** ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟» ١٩فقال له يسوع: «**لماذا تدعوني صالحا؟ ليس أحد صالحا إلا واحد وهو الله.**) لوقا ١٨: ١٨-١٩

لقد نفيت عنك يا معلم بنى إسرائيل ، يا رسـول الله إليـهم ، الصلاح رغم أن السائل أوضح أنه يعترف بك كمعلـم ، كنبـي وليس أكثر. ولكنه أراد أن يوضح أنه ليس إله، وأن الإله الخالق هو وحده الصالح ، وأنه ليس أكثر من بشر ، معرَّضـاً للخطـأ (ليس للكبائر) وللفناء. وأن الصلاح التام ، والقداسة الأبديـة لله وحده ، وعلى ذلك فلا يمكن الاتحاد بين الصلاح التام والنقـص الذى يُلازم الإنسان ، ولا بين المالك والمملوك ، ولا بين السـيد والعبد.

فهو معلّمٌ ، عبدٌ لسيده الذى في السماوات: (٨وأمَّا أنْتُـمْ فـلا **تُدْعَوْا سَيِّدي لأنَّ مُعلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسيحُ** وأنْتُمْ جميعاً إخْـوةٌ. ٩**ولا تَدْعُوا لكُمْ أبًا علي الأرْضِ لأنَّ أبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذي في السَّـماوات.** ١٠ولا تُدْعَوْا مُعلِّمين لأنَّ مُعلِّمكُمْ واحِدٌ الْمَسيحُ)متى٢٣: ٨-١٠

وهو نبى رسول لا يفعل أو يتفوّه إلا بمـا علمـه الله خالقـه وخالقنا أن يقول: (٢٥أجابهُمْ يَسُوعُ: «إنِّي قُلْـتُ لَكُـمْ ولَسْـتُمْ تُؤْمِنُون. **الأعْمالُ الَّتي أنا أعْمَلُهَا باسْمِ أبي هِيَ تَشْـهدُ لـي.)** يوحنا ١٠: ٢٥

(لأنّي أعْلَمْتُكُمْ بكُلِّ ما سمعْتُهُ منْ أبي.) يوحنا ١٥: ١٥

(ولَسْتُ أفْعلُ شيْئاً منْ نفْسي بلْ أتَكَلَّمُ بهذَا كما علَّمني أبي.) يوحنا ٨: ٢٨

(٢٩وَالَّذي أرْسلني هُو معي ولَمْ يتْرُكْني الآبُ وَحْدي لأنِّـي في كلِّ حين أفْعَلُ ما يُرْضيه».) يوحنا ٨: ٢٩

(٤٨من رذَلَنِي ولَمْ يقْبلْ كلاَمِي فلَهُ منْ يَدِينهُ. الْكَلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُو يَدِينهُ فِي الْيوْمِ الأخيرِ ٤٩**لأَنِّي لمْ أَتكلَّمْ مِنْ نفْسِي لكنَّ الآبَ الَّذي أَرْسلَنِي هُوَ أعْطانِي وَصِيَّةً: ماذَا أَقُولُ وبِمَاذَا أَتكلَّمْ.** ٥٠وأَنَا أعْلَمْ أنَّ وصِيَّتَهُ هِيَ حيَاةٌ أبدِيَّةٌ. **فمَا أَتكلَّمُ أَنا بِهِ فكما قَالَ لِي الآبُ هكذا أَتكلَّمْ».)** يوحنا ١٢: ٤٨-٥٠

(٢٤الَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يحْفَظُ كلاَمِي. **وَالْكلامُ الَّذِي تَسْمعُونهُ لَيْس لِي بلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسلَنِي.)** يوحنا ١٤: ٢٤

(٢٤**«الْحقَّ الْحقَّ أَقُولُ لكُمْ: إِنَّ منْ يسْمعُ كلامِي ويُؤْمِنُ بالَّذِي أَرْسلَنِي فلهُ حياةٌ أَبدِيَّةٌ ولا يأْتِي إِلى دَيْنُونةٍ بلْ قدِ انْتقلَ منَ الْموْتِ إِلى الْحياةِ.)** يوحنا ٥: ٢٤

إذن فدخول الجنة والخلود فيها يتوقف على الإيمان بالله ورسوله: (٣**وهَذِهِ هِيَ الْحياةُ الأَبدِيَّةُ: أَنْ يعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحقِيقِيَّ وحْدكَ ويَسُوعَ الْمسِيحَ الَّذِي أَرْسلْتَهُ.** ٤**أَنا مجَّدْتُك على الأَرْضِ. الْعملَ الَّذِي أَعْطيْتَنِي لأَعْملَ قدْ أَكْملْتُهُ.)**يوحنا١٧: ٣-٤

بل قبل معجزاته كان يرفع وجهه للسماء راجياً الله أن يحقق هذه المعجزة التي هو بصددها على يديه لكي يؤمنوا به أنه رسول الله: (٤١فرفَعُوا الْحجر حيْثُ كَانَ الْميْتُ موْضُوعاً ورفَع يسُوعُ عيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وقَالَ: «**أَيُّها الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سمِعْت لِي** ٤٢**وأَنا علِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمعُ لِي. ولَكِنْ لأَجْلِ هذَا الْجمْعِ الْواقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسلْتَنِي».)**يوحنا ١١: ٤١-٤٢

ولا يمكن أن يكون العبد أفضل من سيده ، والمخلوق أفضل من خالقه: (**٢٤«لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. ٢٥يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ.**) متى ١٠: ٢٤-٢٥

(لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ **لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.** ٢٩وَقُلْتُ لَكُمُ الآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ. ٣٠لاَ أَتَكَلَّمُ أَيْضاً مَعَكُمْ كَثِيراً لأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ. ٣١**وَلَكِنْ لِيَفْهَمَ الْعَالَمُ أَنِّي أُحِبُّ الآبَ وَكَمَا أَوْصَانِي الآبُ هَكَذَا أَفْعَلُ.**) يوحنا ١٤: ٢٨-٣١

وبهذا يكون الآب هو أعظم من الابن ، ويكون الآب هو السيّد والابن هو عبده. بل كفاه شرفاً أن يكون بار وتقى ويعمل أعمال أبيه ويتشبه بصفاته، ويكفيكم شرفاً أن تكونوا مثل نبيكم، فلا يرسل الله نبياً إلا وكان خير قومه.

٥- هو الله العليم ، السميع ، البصير ، الحكيم ، القادر ، المقتدر ، القوى ، المتين ، الحكم ، العدل ، اللطيف ، الخبير ، الحليم ، العظيم:

(**الرب إله عليم**) صموئيل الأول ١: ٣٠ ؛ و٢: ٣ من نفس السفر.

(**٣في كُلِّ مَكَانٍ عَيْنَا الرَّبِّ مُرَاقِبَتَيْنِ الطَّالِحِينَ وَالصَّالِحِينَ**) الأمثال ١٥: ٣

طبعاً يارب ، فإنك أنت الإله العادل ، ويقتضـــي عدلــك أن ترى وتعرف لتحكم بالعدل بحكمتــك! ولــولا حلمــك ولطفــك لأهلكتنا جميعاً بذنوبنا!

(٣وأنَا ظَهرْتُ لإبْراهِيمَ وإسْحاقَ ويَعقُوبَ **بأنِّي الإلهُ القَـــادِرُ على كلِّ شيْءٍ.)** خروج ٦: ٢

(ألعله إله من قريب يقول الرب ولستُ إلهاً مـــن بعيــد. **إذا اختبأ إنسان فى أماكن مستترة ، أفما أراه أنا يقول الرب. أمــا أملأ أنا السموات والأرض يقولُ الرب)** إرمياء ٢٣: ٢٣-٢٤

(٢٧فَنَظَر إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وقَالَ: «عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ ولَكِـنْ لَيْس عِنْدَ اللَّهِ **لأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطاعٌ عِنْدَ اللَّهِ».)**مرقس١٠: ٢٧

(٣٦وقَال: «**يا أبا الآبُ كُلُّ شيْءٍ مُسْتطاعٌ لك)**مرقس١٤: ٣٦

(«عظِيمةٌ وَعجِيبةٌ هيَ أعمَالُكَ أيُّها الرَّبُّ الإلهُ القَادرُ علــى كُلِّ شيْءٍ. عادِلةٌ وحَقٌّ هيَ طُرُقُكَ يا ملِكَ القِدِّيسين) رؤيا يوحنــا ١٥: ٣

ولم يكن هذا من صفات عيسى عليه السلام:

فلم يكن يفعل شيئاً بحوله ولا بقوته ، لدرجة أنه أكّـــد ذلــك قائلاً: (٣٠**أنا لا أَقْدرُ أنْ أَفْعلَ منْ نفْسي شيْئاً.)** يوحنا ٥: ٣٠

وأكّد ذلك أيضاً بقوله: (٢٠ولَكِنْ إنْ كُنْتُ **بإصْبع الله أُخْـــرِجُ الشّياطين** فَقَدْ أَقْبل علَيْكُمْ ملَكُوتُ الله.) لوقا ١١: ٢٠

(٢٨**وَلكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ!**) متى ١٢: ٢٨

فأين ألوهيته وعظمته وقدرته لو كان إلها؟ أيستعين الإله بإله أقوى منه لإخراج الشياطين؟ فهل الشياطين لها قدرة أعظم من قدرة اللإله المتحد مع الأب والروح القدس لدرجة تجعله يستعين بروح الله؟ وكيف يستعين بروح الله وهو نفسه الله؟

كما كان يجهل موعد الساعة ، ونفى علمها عن كل المخلوقات ، وأضافه لله الواحد الأحد فقط: (٣٦**وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ إِلاَّ أَبِي وَحْدَهُ.**) متى ٢٤: ٣٦ فهل يُعد الجاهل بشئون الملك إلهاً؟

ولم يعلم بموعد إثمار التين: (١٢وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا **جَاعَ** ١٣فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئاً. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ. ١٤فَقَالَ يَسُوعُ لَهَا: «**لاَ يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكِ ثَمَراً بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ**».) مرقس ١١: ١٢-٢٠

وفي الحقيقة: إنه لم يجهل وقت إثمار التين ، ويعرف تماماً أن موعده هو الصيف: (٢٨فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: **مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصاً وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقاً تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ.**) مرقس ١٣: ٢٨

فلماذا إذن جاء لشجرة التين فى وقت لا يُثمــر فيــه التيــن؟
لإعلامكم أنه ليس إله، لأن هذه التصرفات وهذا الجهل لا يليــق بالله ، أو لقلنا إن هذه القصّة من التلفيقات التى أضيفت للكتــاب، أو إنه كان مهرجاً أو ممثلاً ، وحاشاه!

ألست معى أنه لو لم يأكلْ أو يشرب أو يتعب بــالمرة لكــان هذا أجدى فى تصديق الناس لألوهيته؟ فلماذا لم يفعل ذلك؟

ولم يعلم الذى لمس ملابسه: (٢٥وَامْرَأَةٌ بِنَزْفِ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَــيْ عَشْرَةَ سَنَةً ٢٦وَقَدْ تَأَلَّمَتْ كَثِيراً مِنْ أَطِبَّاءَ كَثِيرِينَ وَأَنْفَقَتْ كُلَّ مَــا عِنْدَهَا وَلَمْ تَنْتَفِعْ شَيْئاً بَلْ صَارَتْ إِلَى حَالٍ أَرْدَأَ - ٢٧لَمَّا سَــمِعَتْ بِيَسُوعَ جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ مِنْ وَرَاءٍ وَمَسَّتْ ثَوْبَهُ ٢٨لأَنَّهَا قَــالَتْ: «إِنْ مَسَسْتُ وَلَوْ ثِيَابَهُ شُفِيتُ». ٢٩فَلِلْوَقْتِ جَــفَّ يَنْبُــوعُ دَمِــهَا وَعَلِمَتْ فِي جِسْمِهَا أَنَّهَا قَدْ بَرِئَتْ مِنَ الدَّاءِ. ٣٠فَلِلْوَقْــتِ الْتَفَــتَ يَسُوعُ بَيْنَ الْجَمْعِ شَاعِراً فِي نَفْسِهِ بِالْقُوَّةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ وَقَــالَ: **«مَنْ لمس ثِيَابِي؟»** ٣١فَقَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ: **«أَنْــتَ تَنْظُــرُ الْجَمْــعَ يَزْحَمُكَ وَتَقُولُ مَنْ لمسني؟»** ٣٢**وَكَانَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ لِيرى الَّتِــــي فَعَلَتْ هَذَا.** ٣٣**وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَجَاءَتْ وَهِيَ خَائِفَةٌ وَمُرْتَعِدَةٌ عَالِمَــةً بِمَا حَصَلَ لَهَا فَخَرَّتْ وَقَالَتْ لَهُ الْحَقَّ كُلَّهُ.** ٣٤فَقَالَ لَهَا: «يَا ابْنَــةُ إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ. اذْهَبِي بِسَلاَمٍ وَكُونِي صَحِيحَةً مِــنْ دَائِــكِ».) مرقس ٥: ٢٥-٣٤

ولم يعلم كم مرّ من الزمان على إصابة الصبــي بالشــيطان الذى يصرعه: (٢١فَسَأَلَ أَبَاهُ: **«كَمْ مِنَ الزَّمَانِ مُنْذُ أَصَابَهُ هَذَا؟»**

فَقَالَ: «مُنْذُ صِبَاهُ. ٢٢وكَثِيراً مَا أَلْقَاهُ فِي النَّارِ وفِي الْمَاءِ لِيُهْلِكَهُ. لَكِنْ إِنْ كُنْتَ تَسْتَطِيعُ شَيْئاً فَتَحَنَّنْ عَلَيْنَا وأَعِنَّا».) مرقس ٩: ٢١-٢٢

وكذلك سيقَ بعد القبض عليه وإهانته إلى مكان الصلب: **(«مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ وَمِثْلَ خَرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجُزُّهُ هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ.)** أعمال الرسل ٨: ٣٢

ومات ميتة منْ لعنهم الله وطردهم من رحمته: (١٣**الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا**، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».) غلاطية ٣: ١٣

(٤١وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ **وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى** ٤٢قَائِلاً: **«يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ»**. ٤٣**وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ**. ٤٤**وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.)** لوقا ٢٢: ٤١-٤٤

أإله ضعيف خوّار؟ أإله يبكي ويخاف خلقه؟ أإله يصعب على ملائكته فينزل ملاك يقويه؟

(٢٧فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ ٢٨**فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً** ٢٩**وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ** قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!»

٣٠وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه. ٣١وبعد ما استهزأوا به نزعوا عنه الرداء وألبسوه ثيابه ومضوا بـــه للصلب.) متى ٢٧: ٢٧-٣١

هل هذا هو الإله القدوس المنزه عن النقص والزلـــل؟ وهـــل الإله هو ملك اليهود وإلههم فقط أم إنه رسول من رسل نفسه؟

أإله يُهان؟ أإله يُفعل فى مُلكه ما لا يرضاه؟ أإله يُستهزأ بـــه؟ وهل هم عبيد الرب الذين أحبهم أكثر من نفسه لدرجة أنه قبـــل أن يُصلب ليخلصهم من الخطيئة الأبدية؟

وهذه شهادة لأحد معاصريه: (٢٢«أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال: **يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم مـــن قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم** كمـا أنتم أيضاً تعلمون.) أعمال الرسل ٢: ٢٢ ،

وهذه شهادة لأحد رؤساء اليهود: (١كان إنسان من الفريسيين اسمه نيقوديموس رئيس لليهود. ٢هذا جاء إلى يسوع ليلاً وقـــال له: «**يا معلم نعلم أنك قد أتيت من الله معلماً لأن ليـــس أحـــد يقدر أن يعمل هذه الآيات التي أنت تعمـــل إن لـــم يكـــن اللـــه معه».)** يوحنا ٣: ١-٢

وهذا اعتراف بولس أن عيسى عليه السلام كان عبداً رســولاً لله مثل موسى ويعقوب وباقى أنبياء الله، وهو كان معروفاً بذلـــك فى قومه. (٦لكن لنا إله واحد: الآب الذي منه جميـــع الأشـــياء

وَنَحْنُ لَهُ. وربٌّ واحِدٌ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ الَّذِي بِهِ جَمِيـــعُ الأَشْـيَاءِ وَنَحْنُ بِهِ.) كورنثوس الأولى ٨: ٤-٦، ورب واحد لا تعنى إله، ولكنها تعنى معلم واحد أى رسول واحد: (١٦قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ!» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «**رَبُّونِي» الَّذِي تَفْسِيرُهُ يَا مُعَلِّمُ.)**
يوحنا ٢٠: ١٦

وكذلك كلمة (ربى): (٣٨فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَهُمَا يَتْبَعَانِ فَقَـال لَهُمَا: «مَاذَا تَطْلُبَانِ؟» فَقَالاَ: «**رَبِّي (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ)** أَيْـنَ تَمْكُثُ؟») يوحنا ١: ٣٨

(٦إِلَهٌ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْكُلِّ، الَّذِي عَلَى الْكُلِّ وَبِالْكُلِّ وَفِي كُلِّكُـمْ.)
أفسس ٤: ٦

ويقول بولس إنه تضرَّع لله القادر أن يخلصه من المـــوت ، فاستجاب له: **(٧الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُـــرَاخٍ شَـدِيدٍ وَدُمُوعٍ طَلِبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُـمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ)** عبرانيين ٥: ٧

فهل الإله المنجّى فى حاجة إلى هذا العبد الضعيـــف ليتحـد معه؟ لكن ويل للذين **(٢٥الَّذِينَ اسْتَبْدَلُوا حَقَّ اللهِ بِالْكَذِبِ وَاتَّقَـوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ الَّذِي هُوَ مُبَـــارَكٌ إِلَـى الأَبَـدِ.)**
رومية ١: ٢٥

٦- صفات الله ثابتة لا تتغير ، فله الأسماء الحُسنى والصفـات العليا:

يقول الرب نفسه: **(أنا الرب لا أتغير)** ملاخى ٣: ٦

وهذا لا ينطبق على يسوع:

(١وبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُنْفَرِدِينَ. ٢**وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ وَأَضَاءَ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالنُّورِ.**) متى ١٧: ١-٢ ومرقس ٩: ٢ و لوقا ٩: ٢٩

كما أن صفاته تغيرت من العزيز إلى الذليل:

ففي الوقت الذى فيه الله عزيز لا يُهزم ، ولا يُقهر: (١١مَرَّةً وَاحِدَةً تَكَلَّمَ الرَّبُّ وَهَاتَيْنِ الاِثْنَتَيْنِ **سَمِعْتُ أَنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ**. ١٢وَلَكَ يَا رَبُّ الرَّحْمَةُ لأَنَّكَ أَنْتَ تُجَازِي الإِنْسَانَ كَعَمَلِهِ.) مزمور ٦٢: ١١-١٢

تجد يسوع فى غاية المهانة والذل: (٢٨**فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيّاً** ٢٩**وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ** قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠**وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ.** ٣١**وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ** نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.) متى ٢٧: ٢٨-٣١

<u>وتغيرت من القدوس إلي الجبان المُهان:</u>

ففى الوقت الذى يتصف الرب فى العهد القديم بالقدوس:

(٣وَأَنْتَ الْقُدُّوسُ الْجَالِسُ بَيْنَ تَسْبِيحَاتِ إِسْرَائِيلَ.) مزامير ٢٢: ٣

(إنى أنا قدوس) لاويين ١١: ٤١

(٢لَيْسَ قُدُّوسٌ مِثْلَ الرَّبِّ, لأَنَّهُ لَيْسَ غَيْرَكَ. وَلَيْسَ صَخْرَةٌ مِثْلَ إِلَهِنَا.) صموئيل الأول ٢: ٢

تجد يسوع ذليل مُهان: **(وكان يسوع يتردد بعد هذا فى الجليل ، لأنه لم يرد أن يتردد فى اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه)**يوحنا ٧: ١

(فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه فلم يكن يسوع يمشى بين اليهود علانية) يوحنا ١١: ٥٣-٥٤

(فرفعوا حجارة ليرجموه ، أما يسوع فاختفى وخرج من الهيكل مجتازاً فى وسطهم ومضى هكذا) يوحنا ٨: ٥٩

<u>وتغيرت من القوى إلي الضعيف:</u>

ففى الوقت الذى يتصف فيه الله بأنه على كل شىء قدير:

(٤٩لأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ وَاسْمُهُ قُدُّوسٌ) لوقا ١: ٤٩

(٢٧فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ **لأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ»)**مرقس ١٠: ٢٧

(وقَالَ: «يا أبا الآبُ كلُّ شيْءٍ مُستَطاعٌ لكَ) مرقس ١٤: ٣٦

(عظيمةٌ وَعجيبةٌ هي أعمالك أيُّها الرَّبُّ الإلهُ القادرُ على كُلِّ شيْءٍ.عادلةٌ وَحقٌّ هيَ طرُقكَ يا ملكَ القدِّيسين)رؤيايوحنا١٥: ٣

(٢٠ولكِنْ إنْ كُنتُ بإصبعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّياطين فقدْ أقبلَ عليْكمْ ملكوتُ اللهِ.) لوقا ١١: ٢٠

(٣٠أنا لا أقدرُ أنْ أفعلَ منْ نفسي شيْئاً.) يوحنا ٥: ٣٠

(ولستُ أفعلُ شيئا منْ نفسي بلْ أتكلَّمُ بهذا كما علَّمني أبي.) يوحنا ٨: ٢٨

(٤٨منْ رذَلني ولمْ يقبلْ كلامي فلهُ منْ يدينهُ. الكلامُ الذي تكلّمتُ بهِ هو يدينهُ في اليوْمِ الأخير ٤٩لأنِّي لمْ أتكلَّمْ منْ نفسي لكنَّ الآبَ الذي أرسلني هو أعطاني وصيَّةً: ماذا أقولُ وبماذا أتكلَّمُ. ٥٠وأنا أعلمُ أنَّ وصيَّتهُ هيَ حياةٌ أبديَّةٌ. فما أتكلَّمُ أنا بهِ فكما قالَ لي الآبُ هكذا أتكلَّمُ».) يوحنا ١٢: ٤٨-٥٠

كما أنها تغيرت من الحي إلى الميت:

ففي الوقت الذي يتصف فيه الله بأنه هو الإله الحي الذي يحيي ويميت: (٦الرَّبُّ يُميتُ ويُحْيي.) صموئيل الأول ٢: ٦

كان يسوع حياً فمات ، فأحياه الله:

(فصرخ يسوعُ أيضاً بصوْتٍ عظيمٍ وأسلمَ الرُّوحَ)متى٢٧: ٥٠

(٣٢فيسوعُ هذَا أقامهُ اللهُ ونَحْنُ جَميعاً شُهُودٌ لِذَلِك.) أعمـــال الرسل ٢: ٣٢

كما أنهم قطعوا من "حمامة الإله" الجزء الفاســد ، فتغـيرت هيئته من حالة الكمال إلى حالة النقصان:

(ولما تمت ثمانية أيام ليختتنوا الصبى سمى يسوع)لوقا٢: ٢١

كما كان رضيعاً ثم صبياً ، حتى نضج وتولّى الرسالة:

(وفيما هو يتكلم بهذا رفعت امرأة صوتها من الجمع وقالت لـــه: **طوبى للبطن الذى حملك والثديين الذين رضعتهما)**لوقا١١: ٢٧

(وكان الصبى ينمو ويتقوى بالروح ممتلئاً حكمة)لوقا٢: ٤٠

كما تغيرت حالته من حالة الجهل إلى حالة العلم:

(٥٢وأَمَّا يسُوعُ فكانَ يتقدَّمُ في الْحِكْمَة وَالْقامَة وَالنِّعْمَة عِنْد الله وَالنَّاس) لوقا ٢: ٥٢

(٢٥لأَنَّ جهالَةَ الله أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ الله أَقْوى مِـــن النَّاسِ!) كورنثوس الأولى ١: ٢٥

فهل كان الإله ناقصاً فى الحكمة والعلم وتقدّم فى تعلمه علــى يد خلقه من البشر؟ ثم إنه تقدّم فى ذلك عند الله، فكيف يكون هـو الله؟ هل تقدّم الله فى العلم والحكمة والنعمة عند الله؟

ولا يمكن أن تكون الحمامة التي رآها يسوع هـــي الله ، لأن الرب لا يتغير، والمقصود هنا طبعاً فى الجوهر وليس المظهر ، لأن الله لا يراه أحد قط:

(١٦فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّـــمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ **فرأى رُوحَ اللَّهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَـــةٍ وَآتِيـاً عَلَيْـه** ١٧وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً:«هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِـــهِ سُرِرْتُ».) متى ٣: ١٦-١٧

ولا يمكن أن يكون الخروف هى الرب ، لأن الرب لا يتغير:

(هؤلاء سيحاربون الخروف والخـــروف يغلبـــهم لأنـــه ربّ الأرباب وملك الملوك) رؤيا يوحنا ١٧: ١٤ ؛

ولا يمكن أن تكون الشاة هى الرب ، لأن الرب لا يتغير:

(مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ وَمِثْلَ خَرُوفٍ صَامِتٍ أَمَـامَ الَّـذِي يَجُزُّهُ هكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ.) أعمال الرسل٨: ٣٢

ولا يمكن أن يكون الأسد هو الرب ، لأن الرب لا يتغير:

(٤«وَأَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْـــرَ وَإِلـــهاً سِوَايَ لَسْـتَ تَعْرِفُ وَلاَ مُخَلِّصَ غَيْرِي. ٥أَنَا عَرَفْتُكَ فِي الْبَرِّيَّـــةِ فِـــي أَرْضِ الْعَطَشِ. ٦لَمَّا رَعَوْا شَبِعُوا. شَـــبِعُوا وَارْتَفَعَـتْ قُلُوبُـــهُمْ لِذلِـكَ نَسُونِي. ٧«فَأَكُونُ لَهُمْ **كَأَسَدٍ**. أَرْصُـــدُ عَلَـــى الطَّرِيـــقِ **كَنَمِـــرٍ**. ٨أَصْدِمُهُمْ **كَدُبَّةٍ** مُثْكِلٍ وَأَشُقُّ شَغَافَ قَلْبِهِمْ وَآكُلُهُمْ هُنَاكَ **كَلَبْـــوَةٍ**. يُمَزِّقُهُمْ وَحْشُ الْبَرِّيَّةِ.) هوشع ١٣: ٤-٨

ولا يمكن أن يكون النمر هو الرب ، لأن الرب لا يتغير:

(هوشع ١٣: ٤-٨)

ولا يمكن أن يكون الدب هو الرب ، لأن الرب لا يتغير:

(هوشع ١٣: ٤-٨)

ولا يمكن أن يكون اللبوة هى الرب ، لأن الرب لا يتغير:

(هوشع ١٣: ٤-٨)

ولا يمكن أن تكون التنين الضخم هو الرب، لأن الرب لا يتغير:

(٧فِي ضِيقِي دعوْتُ الرّبّ وإِلى إِلهِي صرخْتُ، فَسمِع مِنْ هيْكلِهِ صوْتِي وصُراخِي دخل أُذُنيْهِ. ٨**فارْتجّتِ الأَرْضُ وارْتعشتْ. أُسُسُ السّموات ارْتعدتْ وارْتجّتْ، لأَنّهُ غضب. ٩صعد دُخانٌ منْ أنْفه، ونارٌ منْ فمِهِ أكلتْ. جمْرٌ اشْتعلتْ منْهُ. ١٠طأْطأَ السّماواتِ ونزل وضباب تحْت رِجْليْه. ١١ركب على كرُوب وطار، ورُئِي على أجْنحة الرِّيحِ.** ١٢جعل الظُّلْمة حوْلهُ مظلاّت، مِياهاً مُتجمِّعةً وظلام الْغمامِ. ١٣مِن الشُّعاعِ قُدّامهُ اشْتعلتْ جمْرُ نارٍ. ١٤أرْعد الرّبُّ مِن السّماواتِ، والْعلِيُّ أعْطى صوْتهُ. ١٥أرْسل سِهاماً فشتّتهُمْ، برْقاً فأزْعجهُمْ. ١٦فظهرتْ أعْماقُ الْبحْرِ، وانْكشفتْ أُسسُ الْمسْكُونةِ مِنْ زجْرِ الرّبِّ، مِنْ نسْمةِ رِيحِ أنْفِهِ.) صموئيل الثانى ٢٢: ٧-١٦

ولا يمكن أن يكون الرب طائر فى السماء راكباً ملاك أنثـى ،

لأن الرب لا يتغير: **(صموئيل الثانى ٢٢: ١٠-١١)**

ولا يمكن أن يكون الرب رمة ودودة ، لأن الرب لا يتغير :

(أيوب ٢٥: ٦) وكذلك: **(فى البدء كـان الكلمـة ... وكـان الكلمة الله ... والكلمة صار جسداً وحلّ بيننا)** أى أصبح إنسـاناً (يوحنا ١: ١-١٤)، **(فكم بالحرى الإنسـان الرمّـة وابـن آدم الدود)** أيوب ٢٥: ٨

٧- هو الله الذى ليس كمثله شىء:

(أيها الرب إله إسرائيل ، لا إله مثلك فى السـماء والأرض) أخبار الأيام الثانى ٦: ١٤ ؛ **(ليس مثل الله)** تثنية ٣٣: ٢٦

(قد عظمت أيها الرب الإله لأنه ليس مثلـك ، وليـس إلـه غيرك) صموئيل الثانى ٧: ٢٢

(يا رب ليس مثلك، ولا إله غيرك)أخبار الأيام الأولى١٧: ٢٠

(فبمن تشبهون الله؟ وأى شبه تعادلون به؟)إشعياء ٤٠: ١٨

(بمن تشبهوننى ، وتسووننى ، وتمثلوننى لنتشابه؟) إشعياء ٤٦: ٥ فلماذا تشبهونه بالإنسان؟ ولماذا تشبهونه بالخروف؟

(٢ليس قُدُّوسٌ مِثْلَ الرَّبِّ، لأَنَّهُ لَيْسَ غَيْرَكَ، وَلَيْس صَخْـرَةٌ مِثْلَ إِلهِنَا.) صموئيل الأول ٢: ٢

(١٩ليس الله إنساناً فيكذب ولا ابن إنسان فيندم، هل يقـــول ولا يفعل؟ أو يتكلم ولا يفى؟) عدد ٢٣: ١٩

وعلى ذلك فهو لا شبيه له. أى ليس طائر ولا حيوان ولا من الماشية ولا من بنى آدم!! إنه الله القدوس!!

٨- الله ذو هيبة ورهبة قوى وجبار:

(لا مثيل لك يا رب، عظيم أنت، عظيم اسمك فى الجـــبروت) إرمياء ١٠: ٦

(تزلزلت الجبال من وجه الرب) قضاة ٥: ٥

(٨الأرْضُ ارْتعدت. السَّماوَاتُ أيْضاً قطرتْ أمامَ وَجْــهِ اللهِ.) مزامير ٦٨: ٨

(١٠مُخاصمُو الرَّبِّ ينكسرُونَ. من السَّماء يُرْعِـــدُ عليْـــهمْ. الرَّبُّ يدينُ أقاصي الأرْضِ، ويُعْطي عزّاً لملكه، ويرْفـــعُ قـــرْنَ مسيحه.) صموئيل الأول ٢: ١٠

(٣٢يا ممالك الأرْض غنُّــوا للَّـــهِ. رنِّمُــوا للسَّــيِّدِ. سِــلاهْ. ٣٣للرّاكِب على سماء السّماوات القديمةِ. هُوذا يُعْطِـــي صوْتَـــهُ صوْت قُوَّة. **٣٤أعْطُوا عزّاً للَّه. على إسْرائيل جلالُهُ وقُوّتُهُ فـــي الْغمام. ٣٥مخُوفٌ أنْت يا اللهُ منْ مقادسك. إلهُ إسْـــرائيل هُـــو الْمُعْطي قُوَّةً وشدّةً للشّعْب.** مُباركٌ اللهُ!) مزامير ٦٨: ٣٢-٣٥

إلا أنك ترى يسوع مغلوباً على أمره:

(«مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ وَمِثْلَ خَرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجُزُّهُ هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ.) أعمال الرسل ٨: ٣٢ ،

(أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً) يوحنا ٥: ٣٠

ولم تكن له رهبة ، فقد كان يخاف اليهود وبطشهم:

(١وَكَانَ يَسُوعُ يَتَرَدَّدُ بَعْدَ هَذَا فِي الْجَلِيلِ لأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَتَرَدَّدَ فِي الْيَهُودِيَّةِ لأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ.) يوحنا ٧: ١

(٥٣فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ تَشَاوَرُوا لِيَقْتُلُوهُ. ٥٤فَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ أَيْضاً يَمْشِي بَيْنَ الْيَهُودِ عَلاَنِيَةً ...) يوحنا ١١: ٥٣-٥٤

(٥٩فَرَفَعُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. أَمَّا يَسُوعُ فَاخْتَفَى وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ مُجْتَازاً فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى هَكَذَا.) يوحنا ٨: ٥٩

وكان يخشى الموت ، فكان يُصلي لله ويدعوه أن يُذهبه عنه:

(٤١وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ٤٢قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ». ٤٣وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ. ٤٤وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.) لوقا ٢٢: ٤١-٤٤

وتجد الشيطان أقوى منه، فقد أسره ٤٠ يوماً ، بل طلب منـــه أن يسجد له:

(١أمّا يسوعُ فَرجعَ مِن الأُرْدُنّ مُمْتَلِئاً مِن الرُّوحِ الْقُدُسِ **وكـان يُقْتَادُ بالرُّوحِ في الْبرِّيَّةِ ٢أرْبعين يوْماً يُجرَّبُ منْ إبْليس. ولَـــمْ يأْكُلْ شيْئاً في تلْك الأَيَّامِ.** ولَمَّا تمَّتْ جَاع أخِـــيراً. ٣وقَــال لَــهُ إبْليسُ: «**إنْ كُنْت ابْن الله فقُلْ لهذا الْحجر أنْ يَصِـــير خُــبْزاً**». ٤فَأجابهُ يسُوعُ: «مكْتُوبٌ أنْ لَيْس بالْخُبْزِ وحْدهُ يَحْيَا الإنْسَانُ بــلْ بكُلِّ كَلِمةٍ مِن الله». ٥**ثُمَّ أصْعدهُ إبْليسُ إلَـــى جبَــلٍ عَــالٍ وأراهُ جميع ممالك الْمسكُونة في لحْظةٍ من الزَّمان.** ٦وقَالَ لَهُ إبْلِيــسُ: «**لك أُعْطي هذ ا السُّلْطان كُلّهُ ومجْدهُنّ لأنّهُ إليّ قدْ دُفِــع وأنــا أُعْطيه لمنْ أُريدُ. ٧فإنْ سجدْت أمامي يكُــون لــك الْجمِيــعُ**». ٨فأجابهُ يسُوعُ: «اذْهبْ يا شيْطانُ! إنّهُ مكْتُــوبٌ: لِلـــرَّبِّ إلَـــهك تسْجُدُ وإيّاهُ وحْدهُ تعْبُدُ». ٩**ثُمّ جاء به إلى أُورشليم وأقامهُ علــى جناح الْهيْكل وقال لهُ:** «**إنْ كُنْت ابْن الله فاطْرحْ نفسك منْ هُنــا إلى أسْفل** ١٠لأنّهُ مكْتُوبٌ: أنّهُ يُوصِي ملاَئكَتَهُ بِك لكَيْ يحْفَظُــوك ١١وأنّهُمْ علَى أياديهِمْ يحْمِلُونَك لكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحجـــرٍ رِجْلَــك». ١٢فأجاب يسُوعُ: «إنّهُ قِيل: لاَ تجرِّبِ الرَّبَّ إلَــهكَ». ١٣**ولمّــا أكْمل إبْليسُ كُلَّ تجْربةٍ فارقهُ إلى حينٍ.**) لوقا ٤: ١-١٣

هل تعلم أن الشياطين تقشعر من الله وهم لم يروه ، فما بـــالك لو رأوا الله؟ أليس هذا لدليل على أن عيسى عليه السلام لم يكــن

الله؟ (١٩ **أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَناً تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ!**) رسالة يعقوب ٢: ١٩-٢٠

لك أن تتخيل أنَّ الإله القادر القاهر الخالق المحيي المميت أسيرٌ للشيطان لمدة ٤٠ يوماً؟

ولك أن تتخيل أنَّ الشيطان اللعين ورع تقي: ما إن قال له عيسى عليه السلام («**اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ**».) إلا والتزم وأطاع وتبع ما هو مكتوب؟ هل تتخيل أن الشيطان من الذين يستمعون القول ويتبعون أحسنه؟!

يا له من إله سفيه! مُهان من خلقه لدرجة أنه فكّر في النزول بنفسه ليغفر لهم وليهابوه. مُهان من الشيطان الذى أسره؟ لا قيمة له عند ملائكته الذين أتوا بعد مدة الأسر ليخدموه!! إله فشل في إنتقاء أتباعه ومبلغي رسالته للبشر: منهم الزناة، ومنهم عبدة الأوثان، ومنهم من صارعه وغلبه وأملى إرادته عليه، ومنهم من خدعه، فنزل إليهم وأعلن نفسه فتركوه يُصلب وأنكروا معرفته!!

لك أن تتخيل أن الشيطان هو الغنى وهو المعطي وهو الوهاب وهو الرزّاق والرب عندكم هو الفقير؟ فقد قال الشيطان لربكم: (٦**وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «لَكَ أُعْطِي هَذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ**

لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ. ٧فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ»)

لك أن تتخيل أن الشيطان لا يعرف إلهه و لا يهابه؟ فكيف سيحاسبه الرب فى الآخرة؟ لك أن تتخيل الرب لا يهابه أحد ، فقرر إرسال ابنه فى الجسد ليهابوه! أأبله هو؟ لا يخافوا الأب فيخافوا الإبن؟ والله إن هذا ليذكرنى بخناقات الصبية عندما يقول الأضعف للأقوى: (والله لجيب لك أخويا الكبير يُوَرِيك)! إلا أن الأمر هنا قد عُكِس ، فقد أرسل الرب ابنه لعلهم يهابوه.

وهل هو بهذا الصنيع جعلهم يهابوه؟ لا. فهم يفعلون ما يبدوا لهم لأنه يتحمل خطاياهم. وبذلك ازدادوا إثما على آثامهم. فأين هيبته؟ لقد ضاعت بذلك إلى الأبد!

هل تعلم أن الإله الحق لا يُجرّب؟

(لأن الله غير مُجرّب بالشرور وهو لا يُجرّب أحداً) رسالة يعقوب ١: ١٣

هل تعلم أنه لا يُجرّب إلا من انخدع في شهوته؟

(ولكن كل واحد يُجرّب إذا انجذب وانخدع فى شهوته)

رسالة يعقوب ١: ١٤

إذن فالذى جربه الشيطان ليس هو الله ، لأن الله بنص الكتاب لا يُجرب ، وإلا لقلنا إنه انخدع فى شهوته!!

٩– الله عزيز قدوس ومنزه:

(**إنى أنا قدوس**) لاويين ١١: ٤١

(٢**لَيْسَ قُدُّوسٌ مِثْلَ الرَّبِّ، لأَنَّهُ لَيْسَ غَيْرَكَ**، وَلَيْسَ صَخْـــرَةٌ مِثْلَ إِلهِنَا.) صموئيل الأول ٢: ٢

(٤٩**لأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ وَاسْمُهُ قُدُّوسٌ**) لوقا ١: ٤٩

(١١مَرَّةً وَاحِدَةً تَكَلَّمَ الرَّبُّ وَهَاتَيْنِ الاثْنَتَيْنِ **سَمِعْتُ أَنَّ الْعِــزَّةَ لِلَّهِ**. ١٢وَلَكَ يَا رَبُّ الرَّحْمَةُ لأَنَّكَ أَنْتَ تُجَازِي الإِنْسَانَ كَعَمَلِــهِ.) مزمور ٦٢: ١١–١٢

وهذا لا ينطبق على يسوع بأى حال من الأحوال:

فقد وصفه كتابكم بصفات الحيوانـــات التـــى ذكرتـــها فـــى الصفحات السابقة ، كما وصفوه بصفات الذل والمهانة ، فقد كان يصلى متضرعاً لله أن ينقذه من الموت ، والقـــدوس العزيـــز لا يستعين بغيره لينتصر ، ولا يُهزم:

(٣٧ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي وَ**ابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَئِــبُ**. ٣٨فَقَالَ لَهُمْ: «**نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدّاً حَتَّى الْمَــوْتِ. امْكُثُــوا هَــهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي**». ٣٩**ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي** قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلَكِــنْ لَيْــسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ**». ٤٠ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّلاَمِيذِ فَوَجَدَهُــمْ

نياماً فقال لبطرس: «أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معي ساعة واحدة؟ ٤١اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة. أما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف».) متى ٢٦: ٣٧-٤١

وصلاته هنا لها معنى جميل أراد أن يبرزه للذين يعقلون: فمعنى أنه لجأ لله، ليطلب منه الهداية أو الرحمة أو الغفران أو النصر أو الخلاص أو الإنقاذ، فمعنى ذلك أنه يقر بقلبه وبلسانه: أنه لا مخلّص غير الله، ولا منجّي إلا الله، وأنه هو الواحد الأحد، القدوس العزيز، الخبير، الحكم، القادر على أن ينقذه ويحفظه، بلطفه وعزه، وجبروته، وقدرته، وقوته، وعدله.

فكيف يكون يسوع هو الإله القدوس وهو مُهان عندكم؟

(٢٧ فأخذ عسكر الوالي يسوع إلى دار الولاية وجمعوا عليه كل الكتيبة ٢٨فعروه وألبسوه رداء قرمزيا ٢٩وضفروا إكليلا من شوك ووضعوه على رأسه وقصبة في يمينه. وكانوا يجثون قدامه ويستهزئون به قائلين: «السلام يا ملك اليهود!» ٣٠وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه. ٣١وبعد ما استهزأوا به نزعوا عنه الرداء وألبسوه ثيابه ومضوا به للصلب.) متى ٢٧: ٢٧-٣١

وكيف يكون هو الإله القدوس وهو ملعون؟

(١٣المسيح افتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنة لأجلنا، لأنه مكتوب: «ملعون كل من علق على خشبة»)غلاطية٣: ١٣

وكيف يكون هو الإله القدوس وهو يأمر بالكذب والسرقة؟

(١ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ضَرْبَةً وَاحِدَةً أَيْضاً أَجْلِبُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى مِصْرَ.... ٢**تَكَلَّمْ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ أَنْ يَطْلُبَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ صَاحِبِهِ وَكُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ صَاحِبَتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ».**) خروج ١١: ١-٢ ، فقد أمر بالكذب لسرقة المصريين.

(١٠فَقُلْتُ: **[آهِ يَا سَيِّدُ الرَّبُّ حَقّاً إِنَّكَ خداعاً خَادَعْتَ هَذَا الشَّعْبَ وَأُورُشَلِيمَ قَائِلاً: يَكُونُ لَكُمْ سَلاَمٌ وَقَدْ بَلَغَ السَّيْفُ النَّفْسَ].**) إرمياء ٤: ١٠

وكيف يكون هو الإله القدوس وهو سكِّير؟

(٦٥**فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ**) مزامير ٧٨: ٦٥

كما اعترته صفات النقص ، والجهل ، والتعب والعطش والنوم والخوف من اليهود:

(وكان يسوع يتردد بعد هذا فى الجليل ، **لأنه لم يرد أن يتردد فى اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه**)يوحنا ٧: ١

وكيف يكون يسوع الإله العزيز ، ولم يعرف كيف ينتقى أفراد عائلته المُشينة للبشر العادى ، فما بالك كيف تفعل بإله عزيز؟

أتقبلون أن تكونوا أشـــرف مـــن أســـلاف الإلـــه الزنـــاة ، المطرودين من رحمة الله ، مستوجبين القتل أو الرجم؟

(يهوذا ولد فارص وزارح من ثامار) متى ١: ٣

وثامار هذه زوجة أبناء يهوذا (تكوين ٣٨)

(وسلمون ولد بوعز من راحاب) متى ١: ٥

(راحاب امرأة زانية) يشوع ٢: ١-١٥

(وبوعز ولد عوبيد من راعوث) متى ١: ٥

(وراعوث هى راعوث الموابية) راعوث ٤: ٥

(لا يدخل عمونى ولا موابى فى جماعة الرب حتـــى الجيـــل العاشر) تثنية ٢٣: ٣

(وداود الملك ولد سليمان من التى لأوريا) متى ١: ٦ اقـــرأ قصة زنا داود بامرأة جاره (صموئيل الثانى ١١)

(وسليمان ولد رحبعام) متى ١: ٧ ، اسم أم رحبعام زوجـــة سليمان نعمة العمونية (ملوك الأول ١٤: ٢١) ،**(لا يدخل عمونى ولا موابى فى جماعة الرب ، حتى الجيل العاشر لا يدخل منـــهم أحد فى جماعة الرب إلى الأبد)** تثنية ٢٣: ٣

سليمان كافر عابد للأوثان: (وكان فـــي زمـــان شـــيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى ولم يكـن قلبــه كاملاً مع الرب) ملوك الأول ١١: ٤ وعقوبة المرتد الرجم حتـى الموت (تثنية ١٣: ٦-١٠)

ورأوبين يزنى بسرية أبيه التى هى فى حكـم أمـه: (لأنـك صعدت على مضجع أبيك حينئذ ودنسته) تكوين ٤٩: ٤

وحكمهما هو: (وإذا اضطجع رجل مع امرأة أبيه فقد كشـف عورة أبيه، إنهما يقتلان كلاهما، دمهما عليهما)لاويين٢٠: ١١

١٠- هو الله ، الحى ، الباقى ، الوارث:

(إن العلىّ متسلط فى مملكة الناس) دانيال ٤: ١٧

(انظروا الآن: أنا. أنا هو. وليس إله معى. أنا أميت وأحيى. سحقتُ وإنى أشفى وليس من يدى مخلِّص. إنـــى أرفـــع إلـــى السماء يدى ، وأقول حى أنا إلى الأبد) تثنية٣٢: ٣٩-٤٠

(١٠أَمَّا الرَّبُّ الإِلهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلهٌ حَيٌّ وَمَلِــكٌ أَبَــدِيٌّ. مِــنْ سُخْطِه تَرْتَعِدُ الأَرْضُ وَلاَ تُطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ.) إرمياء ١٠: ١٠

(٢٦مِنْ قِبَلِي صدرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِله دَانِيآلَ لأَنَّهُ هُوَ الإِلهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَـى الأَبَـد وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى)دانيال ٦: ٢٦

وهذا لا ينطبق على يسوع بأى حال من الأحوال ، لأنه مات:

(فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح)متى٢٧: ٥٠

(٣٢فَيَسُوعُ هذَا أَقَامَهُ اللهُ وَنَحْنُ جَمِيعاً شُهُودٌ لِذلِكَ.) أعمال الرسل ٢: ٣٢

(٣٠إِلهُ آبَائِنَا أَقَامَ يَسُوعَ الَّذِي أَنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُ مُعَلِّقِينَ إِيَّاهُ عَلَى خَشَبَةٍ) أعمال الرسل ٥: ٣٠

ولم يملك شيئاً ليورثه لغيره من بعده:

(٢٠فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ».) متى ٨: ٢٠

(ولكن لئلا نُعثرهم اذهب إلى البحر وألق صنارة والسمكة التى تطلع أولا خذها ومتى فتحت فاها تجد إستاراً فخذه وأعطهم عنى وعنك) متى ١٧: ٢٧

(١٣أُوصِيكَ أَمَامَ اللهِ الَّذِي يُحْيِي الْكُلَّ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي شَهِدَ لَدَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ بِالاعْتِرَافِ الْحَسَنِ: ١٤أَنْ تَحْفَظَ الْوَصِيَّةَ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ لَوْمٍ إِلَى ظُهُورِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ١٥الَّذِي سَيُبَيِّنُهُ فِي أَوْقَاتِهِ الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ، ١٦الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِناً فِي نُورٍ لاَ

يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّـذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّةُ. آمِينَ.)تيموثاوس الأولى٦: ١٣-١٦

(٧**أَمَّـا الـرَّبُّ فَـإِلَى الدَّهْـرِ يَجْلِـسُ. ثَبَّـتَ لِلْقَضَـاءِ كُرْسِيَّهُ**)مزامير٩: ٧ فكيف يثبت عرشه إلى الأبد لو مات هـذا الإله وبقى ستة أيام بعيداً عن عرشه: ثلاثة أيام فى باطن القبر، وثلاثة أيام في الجحيم يخلص أهلها؟ إضافة إلى بقاء عرشه مدة ٣٣ سنة فارغاً من الإله القدوس، الذى فضل أن ينزل إلى الأرض، ليُصلب بعد أن يهرب من اليهود، ويخاف من الموت، ويُهان ، ويُصفَع على وجهه ، ويُبصق فى وجهه. وكل هذا ليغفر لمخلوق من مخلوقاته عدم التمسك بأوامره وأكله من الشجرة.

١١- الله هو المعطى والمانع:

(**إن يد إلهنا على كل طالبيه للخير،وصولته وغضبه على كل من يتركه**) عزرا ٨: ٢٥

(١٦**هُوَ فِي الأَعَالِي يَسْكُنُ. حُصُونُ الصُّخُورِ مَلْجَأُهُ. يُعْطَى خُبْزَهُ وَمِيَاهُهُ مَأْمُونَةٌ.**) إشعياء ٣٣: ١٦

(٤٣**لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ.**) متى ٢١: ٤٣

(١٠لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ.) تكوين ٤٩: ١٠

وهذا لا ينطبق على يسوع ، حيث أعطوه مجبراً ليشرب وهو على الصليب:

(أعطوه خلاً ممزوجة بمرارة ليشرب، ولما ذاق لم يرد أن يشرب) متى ٢٧: ٣٤

(وأتيا بالأتان والجحش ووضعا عليهما ثيابهما فجلس عليهما) متى ٢١: ٧

كما أنه لم يتمكن من منع نفسه من التعب ، والجوع ، والعطش والبكاء والحزن:

(٢٠فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ».) متى ٨: ٢٠

(ولكن لئلا نُعثرهم اذهب إلى البحر وألق صنّارة والسمكة التى تطلع أولا خذها ومتى فتحت فاها تجد إستاراً فخذه وأعطهم عنى وعنك) متى ١٧: ٢٧

(وكان هو نائماً) متى ٨: ٢٤

(وفيما هم سائرون نام) لوقا ٨: ٢٣

(فبعد ما صام أربعين نهارا وأربعين ليلة جاع أخيراً) متى ٤: ٢

(وفى الغد لما خرجوا من بيت عنيا جاع) متى ٢١: ١٨

(قال [يسوع] أنا عطشان) يوحنا ١٩: ٢٨

(فإذا كان يسوع قد تعب من السفر جلس هكذا على البــئر)
يوحنا ٤: ٦

(بكى يسوع) يوحنا ١١: ٣٥

(وابتدأ [يسوع] يحزن ويكتئب) متى ٢٦: ٣٧ ، (فقال لـــهم:
نفسي حزينة جداً حتى الموت) متى ٢٦: ٣٨

١٢- هو الغنى ، له ما فى السماوات والأرض وما بينهما:

(للرب الملك ، وهو المتسلط على الأمم ، وسجد كل ســمينى
الأرض. قدامه يجثو كل من ينحدر إلى التراب) مزامــير ٢٢:
٢٨-٢٩

(١٠أَمَّا الرَّبُّ الإِلهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلهٌ حَيٌّ وَمَلِـــكٌ أَبَــدِيٌّ. مِــنْ
سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ وَلاَ تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ.) إرمياء ١٠: ١٠

(٢٦مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ
وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلهِ دَانِيآلَ لأَنَّهُ هُوَ الإِلهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَـــى الأَبَـــدِ
وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى)دانيال ٦: ٢٦

(١٣أُوصِيكَ أَمَامَ اللهِ الَّذِي يُحْيِي الْكُلَّ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّـــذِي
شَهِدَ لَدَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ بِالاعْتِرَافِ الْحَسَـــنِ: ١٤أَنْ تَحْفَـظَ

الْوَصِيّة بلا دَنَس وَلاَ لَوْمٍ إِلَى ظُهُورِ رَبِّنَــــا يَسُــوعَ الْمَسِــيحِ، ١٥الَّذِي سَيُبَيِّنُهُ فِي أَوْقَاتِهِ الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ، مَلِكُ الْمُلُــوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ، ١٦الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِنًا فِي نُــورٍ لاَ يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّــذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّةُ. آمِينَ.)تيموثاوس الأولى٦: ١٣-١٦

وهذا لا ينطبق على يسوع لأنه كان فقيراً محتاجاً إلـــى الله وعونه كما كان مخلصاً لقيصر:

(٢٠فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَــارٌ وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ».) متى ٨: ٢٠

(ولكن لئلا نُعثرهم اذهب إلى البحر وألق صنّارة والســـمكة التى تطلع أولا خذها ومتى فتحت فاهـــا تجـد إسـتاراً فخـذه وأعطهم عنى وعنك) متى ١٧: ٢٧

(أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله) متى ٢٢: ٢١

(ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكــه نهايـــة) لوقا ١: ٣٣

١٣- الرب يسكن السماوات العُلى:

(هل يسكن الرب حقاً على الأرض؟ هو ذا السموات وســماء السماوات لا تسعك) ملوك الأول ٨: ٢٧

(٣٩فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَكَانِ سُكْنَاكَ وَاغْفِرْ، وَاعْمَلْ وَأَعْطِ كُلَّ إِنْسَانٍ حَسَبَ كُلِّ طُرُقِهِ كَمَا تَعْرِفُ قَلْبَهُ. لأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ قَدْ عَرَفْتَ قُلُوبَ كُلِّ بَنِي الْبَشَرِ.) ملوك الأول ٨: ٣٩

(لأَنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللهُ حَقّاً مَعَ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ؟ إِنْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ بَلِ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى لاَ تَسَعُكَ، فَكَمْ بِالأَحْرَى هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ!) أخبار الأيام الثاني ٦: ١٨

أما يسوع فكان يسكن على الأرض:

(٢٣وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً».) متى ٢: ٢٣

(ولد يسوع فى بيت لحم اليهودية فى أيام هيرودس الملك) متى ٢: ١

١٤- هو الإله راسل الرسل:

فقد أرسل كل أنبياءه وأخبرهم بواجباتهم، وأوحى إليهم ما أوحاه:

ولا يمكن أن يكون الراسل هو نفسه المُرسل ، وإلا لكانت تمثيلية سخيفة ليس لها غرض تربوى يعود على العباد بالنفع ، وليس لها فائدة إلا اتهام الذات العليا بالكذب ، وحاشا لله أن يكذب أو يتجمل ، فله وحده كل الصفات المقدسة العليا:

(ليس الله إنساناً فيكذب ، هل يقول ولا يفعل؟ أو يتكلم ولا يفى؟) عدد ٢٣: ١٩

(فاعلم أن الرب إلهك هو الله ، الإله الأمين ، الحافظ العـــهد والإحسانَ للذين يحبونه ، ويحفظون وصاياه إلى ألـــف جيــل) تثنية ٧: ٩

وهذا لا ينطبق على يسوع ، الذى أكد فى كل حين وفى كــل موقف أنه عبد الله ورسوله ، وبين السبب الذى أرسله الله مــــن أجله ، وهو ليبشر بنى إسرائيل بملكوت الله. فما وظيفة الأنبيــاء إذن لو نزل الإله بنفسه؟ ومن الذى أرسل الإله ليبشر فى مــــدن إسرائيل بقرب مجيء ملكوت السموات؟ ولو الراسل هو المرسل إليه ألا يُعد هذا ضرباً من الجنون؟:

(٤٢ولَمَّا صارَ النَّهارُ خرَجَ وذهبَ إلَى موْضِعٍ خَلاَءٍ وكَــانَ الْجُمُوعُ يُفَتِّشُونَ عليْهِ. فَجاءُوا إلَيْهِ وأمْسَكُوهُ لِئلاَّ يذْهبَ عنْـــهُمْ. ٤٣فقَالَ لَهُمْ: **«إنَّهُ ينْبغِي لِي أنْ أُبشِّــرَ الْمُــدُنَ الأُخَـرَ أيْضـاً بملَكُوتِ الله لأنِّي لِهذَا قدْ أُرْسِلْتُ»**. ٤٤فكَانَ يكْرِزُ فِي مَجَــامِعِ الْجلِيلِ)لوقا٤: ٤٢-٤٤

(أنا هو الشاهد لنفسى **ويشهد لى الآب الذى أرسلنى)** يوحنــا ٨: ١٨

(فالذى قدسه الآب وأرسله إلى العالم أتقولونَ له إنَّك تجدِّف لأنى قلت إنِّى ابن الله) يوحنا ١٠: ٣٦

(٣٦وأَمَّا أَنَا فَلِي شَهادَةٌ أعْظَمُ مِنْ يُوحنَّا **لأنَّ الأَعْمَــالَ الَّتِــي أعْطَانِي الآبُ لأُكمِّلَها هذهِ الأَعْمالُ بعيْنِها الَّتِي أنا أعْملُها هـــي**

تشهدُ لي أنَّ الآبَ قدْ أرْسَلني.) يوحنا ٥: ٣٦ ، نعم! معجزاته هذه تشهد له أنه مرسل من عند الله ، فلو عيسى إله ، فمن الذى أعطى الله وكلفه بأعمال ليعملها؟

(٣٧والآبُ نفسُهُ الَّذي أرْسلني يشهدُ لي. لمْ تسمعُوا صوتهُ قطُّ ولا أبْصرْتُمْ هيْئتهُ) يوحنا ٥: ٣٧

ألم يبرىء نفسي من ادعائهم الألوهية عليه أو أن يتقوّلوا إنه أعظم من بشر؟ (١٦الْحقَّ الْحقَّ أقُولُ لكُمْ: **إنَّهُ ليْس عبْدٌ أعْظم منْ سيِّده ولا رسُولٌ أعْظم منْ مُرْسله.** ١٧إنْ علمْتُمْ هذا فطُوباكُمْ إنْ عملْتُمُوهُ.) يوحنا ١٤: ١٦-١٧

(سمعْتُمْ أنِّي قُلْتُ لكُمْ أنا أذْهبُ ثُمَّ آتي إليْكُمْ. لوْ كُنْتُمْ تُحبُّونني لكُنْتُمْ تفْرحُون لأنِّي قُلْتُ أمْضي إلى الآب **لأنَّ أبي أعْظمُ منِّي.)** يوحنا ١٤: ٢٨

<u>حتى معاصروه فهموا أن الذى يفعله عيسى عليه السلام كان بأمر الله وحوله وقوته ، فلذلك بُهتوا من عظمة الله:</u>

(٣٧وفي الْيوْم التَّالي إذْ نزلُوا من الْجبل استقْبلهُ جمْعٌ كثيرٌ. ٣٨وإذا رجُلٌ من الْجمْع صرخ: «يا مُعلِّمُ أطْلُبُ إليْك. انْظُرْ إلى ابْني فإنَّهُ وحيدٌ لي. ٣٩وها رُوحٌ يأْخُذُهُ فيصْرُخُ بغْتةً فيصْرعُهُ مُزْبداً وبالْجهْد يُفارقُهُ مُرضِّضاً إيَّاهُ. ٤٠وطلبْتُ منْ تلاميذك أنْ يُخْرجُوهُ فلمْ يقْدرُوا». ٤١فأجاب يسُوعُ: «أيُّها الْجيلُ غيْرُ الْمُؤْمن والْمُلْتوي إلى متى أكُونُ معكُمْ وأحْتملُكُمْ؟ قدِّم ابْنك إلى

هُنَا». ٤٢وبَيْنَمَا هُوَ آتٍ مزَّقَهُ الشَّيْطَانُ وصَرَعَهُ فَانْتَهَرَ يَسُوعُ الرُّوحَ النَّجِسَ وشَفَى الصَّبِيَّ وسَلَّمَهُ إِلَى أَبِيهِ. ٤٣**فَبُهِتَ الْجَمِيعُ مِنْ عَظَمَةِ اللهِ.)** لوقا ٩: ٣٧-٤٣

(٤١فَرَفَعُوا الْحجرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً ورَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي** ٤٢**وأَنَا علمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. ولَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي».)** يوحنا ١١: ٤١-٤٢ ،

(٢٠ولَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبَعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ ملَكُوتُ اللهِ)لوقا ١١: ٢٠

وهذه شهادة من أحد معاصريه: (٢٢«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: **يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وعَجَائِبَ وآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسَطِكُمْ** كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.) أعمال الرسل ٢: ٢٢

(١كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. ٢هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ».)** يوحنا ٣: ١-٢

١٥- الهادى ، الناصر ، المُخلِّص:

(٨يا ربُّ اهْدِني إلى برِّكَ بسببِ أعدائي. سهِّلْ قُدَّامي طريقك.) مزامير ٥: ٨

(٢أمِلْ إليَّ أُذُنَك. سريعاً أَنْقِذْني. كُنْ لي صخرةَ حصنٍ بيتَ ملجأ لتخليصي. ٣لأَنَّ صخرتي ومَعْقلي أنتَ. مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ تَهْدِيني وَتَقُودُني. ٤أَخْرِجْني مِنَ الشَّبَكَةِ الَّتي خَبَّأُوها لي لأَنَّكَ أنتَ حِصْني. ٥في يدكَ أَستَوْدِعُ روحي ...) مزامير ٣١: ٢-٥

(١اَللّهُمَّ باسْمِكَ خلِّصْني وبقُوَّتِكَ احْكُمْ لي. ٢اسْمَعْ يا اللهُ صلاتي. اصْغَ إلى كلامِ فمي. .. .. .. ٤هُوذا اللهُ مُعِينٌ لي. الرَّبُّ بينَ عاضِدي نفسي. ٥يَرْجِعُ الشَّرُّ على أعدائي. بحقِّكَ أفْنِهِمْ. ٦أذبحُ لكَ مُنْتَدِباً. أحْمَدُ اسْمَكَ يا ربُّ لأَنَّهُ صالحٌ.) مزامير ٥٤: ١-٦

(١ارْحَمْني يا اللهُ ارْحَمْني لأَنَّهُ بِكَ احْتَمَتْ نفسي وبِظِلِّ جناحَيْكَ أَحْتَمي إلى أَنْ تَعْبُرَ المصائبُ. ٢أَصْرُخُ إلى اللهِ العَلِيِّ إلى اللهِ المُحامي عنِّي. ٣يُرْسِلُ مِنَ السَّماءِ ويُخَلِّصُني) مزامير ٥٧: ١-٣

ولا يمكن أن يكون عيسى عليه السلام هو الله الهادى لفشله الذريع فى هداية اليهود، وهداية يهوذا الإسخريوطى إلى الطريق المستقيم ، بل وهداية خاصته:

(٥لأَنَّ إِخْوَتَهُ أيضاً لمْ يَكُونُوا يُؤْمِنُونَ بهِ.) يوحنا ٧: ٥

(١٤حينئذٍ ذَهب وَاحدٌ من الاثْنَيْ عشرَ الّذي يُدْعَى يَهُوذَا الإسْخرْيُوطيَّ إلى رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ ١٥وقَال: «مَاذَا تُريدُونَ أنْ تُعْطُوني وَأنا أُسَلِّمُهُ إليْكُمْ؟» فَجعلُوا لَهُ ثَلاثِينَ مِنَ الفِضَّةِ. ١٦ومِنْ ذلكَ الوَقتِ كَانَ يطْلُبُ فُرْصَةً ليُسلِّمَهُ)متى٢٦: ١٤-١٦

(٤٧وَفيما هُو يتكلَّمُ إذَا يَهُوذَا أحدُ الاثْنَيْ عشرَ قدْ جاءَ ومَعَهُ جمْعٌ كثيرٌ بسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عنْدِ رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الشَّعْبِ. ٤٨والّذِي أسلَمَهُ أعْطَاهُمْ علامَةً قَائلاً: «الّذِي أُقَبِّلُهُ هُوَ هُوَ. أمْسكُوهُ». ٤٩فَلِلْوَقْتِ تَقَدَّمَ إلَى يَسُوعَ وَقَالَ: «السَّلامُ يَا سيِّدِي!» وَقبَّلَهُ. ٥٠فَقَال لَهُ يَسُوعُ: «يا صَاحِبُ لِمَاذَا جِئْتَ؟» حينئذٍ تَقَدَّمُوا وَألْقَوْا الأيادِيَ علَى يَسُوعَ وَأمْسَكُوهُ.) متى ٢٦: ٤٧-٥٠

١٦- العليّ ، الأعلى ، الملك ، مالك الملك ، العزيز، القدوس، الوالي ، المتعالي ، البديع ، لا يُحيط بعلمه إنسان أو شيء:

(١٣من السّماوَاتِ نظرَ الرَّبُّ. رَأى جميعَ بني البَشَرِ. ١٤منْ مكانِ سُكْنَاهُ تطلّعَ إلى جميعِ سُكّانِ الأرْضِ)مزامير٣٣: ١٣-١٤

(السَّاكنُ في السّماوَاتِ يَضْحكُ. الرَّبُّ يستَهْزئُ بهِمْ.) مزامير ٢: ٤

(أحْمَدُ الرّبَّ حسب بِرِّهِ. وَأُرَنِّمُ لاسْمِ الرَّبِّ العَليِّ.) مزامير ٧: ١٧

(٢اَلرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ أَشْرَفَ عَلَى بَنِي الْبَشَرِ)مزامير ١٤: ٢

(١٣مِنَ السَّمَاوَاتِ نَظَرَ الرَّبُّ. رَأَى جَمِيعَ بَنِي الْبَشَرِ. ١٤مِنْ مَكَانِ سُكْنَاهُ تَطَلَّعَ إِلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الأَرْضِ. ١٥الْمُصَوِّرُ قُلُوبَهُمْ جَمِيعاً الْمُنْتَبِهُ إِلَى كُلِّ أَعْمَالِهِمْ. ١٦لَنْ يَخْلُصَ الْمَلِكُ بِكَثْرَةِ الْجَيْشِ. الْجَبَّارُ لاَ يُنْقَذُ بِعِظَمِ الْقُوَّةِ.) مزامير ٣٣: ١٣-١٦

(٢اللهُ مِنَ السَّمَاءِ أَشْرَفَ عَلَى بَنِي الْبَشَرِ لِيَنْظُرَ: هَلْ مِنْ فَاهِمٍ طَالِبِ اللهِ؟) مزامير ٥٣: ٢

وهذا لا ينطبق على يسوع بأى حال من الأحوال ، فإضافة إلى أن مكان سكنى يسوع الأرض ، ومكان سكنى الله فى أعلى عليين ، إلا أنك ترى من الصفات التى تقدح فى علو الله ومنزلته المقدسة تنسب ليسوع منها:

(٦وَبَيْنَمَا هُمَا هُنَاكَ تَمَّتْ أَيَّامُهَا لِتَلِدَ. ٧فَوَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ وَقَمَّطَتْهُ وَأَضْجَعَتْهُ فِي الْمِذْوَدِ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَوْضِعٌ فِي الْمَنْزِلِ.) لوقا ٢: ٦-٧ .

فهل يولد بعض الناس فى قصور ويولد رب العزة القدوس فى مزود (زريبة) للبقر؟ ما لكم كيف تحكمون؟ لك أن تتخيل صورة هذا الذى تدعى عليه الألوهية أنه مُقمّط فى لفافات خشية البرد؟ أإله فى اللفة؟ أإله يرضع؟ أإله يخشى مخلوقه (البرد)؟

(٢١ولَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ)لوقا ٢: ٢١ هل الرب كان صبياً؟ **هل الرب له عضو ذكر وتم اختتانه؟**

(٤٢ولَمَّا صار النَّهارُ خَرج وذَهبَ إِلى مَوْضِعٍ خَلاَءٍ وكَانَ الْجُمُوعُ يُفَتِّشُون عليْهِ. فَجاءُوا إِلَيْهِ وأَمْسكُوهُ لئلاَّ يذْهبَ عنْهُمْ. ٤٣فقَال لَهُمْ: «**إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِملَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ**». ٤٤فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجليلِ) لوقا ٤: ٤٢-٤٤

لماذا أرسله الله؟ ليبشر بنى إسرائيل بملكوت الله؟ فما وظيفة الأنبياء إذن لو نزل الإله بنفسه؟ ومن الذى أرسل الإله ليبشر فى مدن إسرائيل بقرب مجىء ملكوت السموات؟ ولو الراسل هو المرسل إليه ألا يُعد هذا ضرباً من الجنون؟

١٧- المنقذ، المُخلِّص، القهَّار، المنتصر، القادر، المقتدر، الباقى، الحى، المحيى، المميت، المنتصر:

(٣عنْدَ رُجُوعِ أَعْدائِي إِلى خلْفٍ يسْقُطُونَ ويهْلِكُونَ منْ قُدَّامِ وَجْهِك .. .. .. ٥انْتهرْتَ الأُمم. أَهْلَكْتَ الشِّرِّير. محوْتَ اسْمهُمْ إِلى الدّهْرِ وَالأَبد. ٦اَلْعدوُّ تمَّ خرابُهُ إِلى الأَبد. وهدمْتَ مُدُناً. باد ذِكْرُهُ نَفْسهُ.... ٩ويَكُونُ الرَّبُّ ملْجأً لِلْمنْسحِقِ. ملْجأً فِي أَزْمنةِ الضِّيقِ. ١٠ويتَّكِلُ عليْك الْعارِفُون اسْمك. لأَنَّك لَمْ تَتْرُكْ طَالِبِيكَ يا ربُّ) مزامير ٩: ٣-١٠

(١أُحِبُّكَ يَا رَبُّ يَا قُوَّتِي. ٢الرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي.
إِلهِي صَخْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي. تُرْسِي وَقَرْنُ خَلاَصِي وَمَلْجَإِي.
٣أَدْعُو الرَّبَّ الْحَمِيدَ فَأَتَخَلَّصُ مِنْ أَعْدَائِي) مزامير ١٨: ١-٣

(١٨أَصَابُونِي فِي يَوْمِ بَلِيَّتِي وَكَانَ الرَّبُّ سَنَدِي. ١٩أَخْرَجَنِي
إِلَى الرُّحْبِ. خَلَّصَنِي لأَنَّهُ سُرَّ بِي. ٢٠يُكَافِئُنِي الرَّبُّ حَسَبَ
بِرِّي. حَسَبَ طَهَارَةِ يَدَيَّ يَرُدُّ لِي. ٢١لأَنِّي حَفِظْتُ طُرُقَ الرَّبِّ
وَلَمْ أَعْصِ إِلهِي.) مزامير ١٨: ١٨-٢١

(١ارْحَمْنِي يَا اَللهُ ارْحَمْنِي لأَنَّهُ بِكَ احْتَمَتْ نَفْسِي وَبِظِلِّ
جَنَاحَيْكَ أَحْتَمِي إِلَى أَنْ تَعْبُرَ الْمَصَائِبُ. ٢أَصْرُخُ إِلَى اللهِ الْعَلِيِّ
إِلَى اللهِ الْمُحَامِي عَنِّي.٣يُرْسِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَيُخَلِّصُنِي)
مزامير٥٧: ١-٣

(لا مثيل لك يا رب، عظيم أنت، عظيم اسمك فى الجبروت)
إرمياء ١: ٦

(٨الأَرْضُ ارْتَعَدَتْ. السَّمَاوَاتُ أَيْضًا قَطَرَتْ أَمَامَ وَجْهِ اللهِ.)
مزامير ٦٨: ٨

(الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْجَبَّارُ الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ!)مزامير ٢٤: ٨

(١٠مُخَاصِمُو الرَّبِّ يَنْكَسِرُونَ. مِنَ السَّمَاءِ يُرْعِدُ عَلَيْهِمْ.
الرَّبُّ يَدِينُ أَقَاصِيَ الأَرْضِ، وَيُعْطِي عِزًّا لِمَلِكِهِ، وَيَرْفَعُ قَرْنَ
مَسِيحِهِ.) صموئيل الأول ٢: ١٠

(٣٢يا ممالك الأرض غنُّوا للّهِ. رنّموا للسّيّد. سِلاَهْ. ٣٣للرّاكب على سماء السّماوات القديمة. هوذا يُعْطي صوته صوت قوّة. ٣٤أعطوا عزاً لله. على إسرائيل جلاله وقوّته في الغمام. ٣٥مخوفٌ أنت يا الله من مقادسك. إله إسرائيل هو المُعْطي قوّة وشدّة للشّعب. مُبارك الله!) مزامير ٦٨: ٣٢-٣٥

وهذا بعيد كل البعد عن يسوع الذى لم يستطع أن يُخلّص نفسه ، وقُبض عليه وأُعدم صلباً (على اعتقادكم):

(٤١وانفصل عنهم نحو رمية حجرٍ وجثا على رُكبتيه وصلّى ٤٢قائلاً: «يا أبتاه إن شئت أن تُجيز عني هذه الكأس. ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك». ٤٣وظهر له ملاكٌ من السّماء يُقوّيه. ٤٤وإذ كان في جهاد كان يُصلّي بأشدّ لجاجة وصار عرقُهُ كقطرات دم نازلة على الأرض.) لوقا ٢٢: ٤١-٤٤

(٢٧فأخذ عسكر الوالي يسوع إلى دار الولاية وجمعوا عليه كُلّ الكتيبة ٢٨فعرّوه وألبسوه رداء قرمزيّاً ٢٩وضفروا إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه وقصبة في يمينه. وكانوا يجثون قُدّامه ويستهزئون به قائلين: «السّلام يا ملك اليهود!» ٣٠وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه. ٣١وبعد ما استهزأوا به نزعوا عنه الرّداء وألبسوه ثيابه ومضوا به للصّلب.) متى ٢٧: ٢٧-٣١

(فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح)متى٢٧: ٥٠

إضافة إلى خوفه وجزعه من اليهود ، وهربه منهم:

(١وَكَانَ يَسُوعُ يَتَرَدَّدُ بَعْدَ هذَا فِي الْجَلِيلِ لأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَتَرَدَّدَ فِي الْيَهُودِيَّةِ لأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ.) يوحنا ٧: ١

(٥٣فَمِنْ ذلِكَ الْيَوْمِ تَشَاوَرُوا لِيَقْتُلُوهُ. ٥٤فَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ أَيْضاً يَمْشِي بَيْنَ الْيَهُودِ عَلاَنِيَةً ...) يوحنا ١١: ٥٣-٥٤

قارن ما قرأته بقول عيسى عليه السلام: **(١٢وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا** كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضاً لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. **١٣وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الأَبَدِ.)** متى ٦: ١٢-١٣ ، ثم احكم بالإنصاف ، أنصفك الله! هل يسوع هو هذا الإله الذى كان عيسى يصلى له ويدعوه ، الذى له الملك والقوة والمجد إلى الأبد؟

١٨- الله هو الملك ، رب الأرباب وملك الملوك ، المُستجيب ، السميع ، العليم ، تتجه إليه كل المخلوقات بالصلاة والعبادة والتضرع والدعاء:

(٢اسْتَمِعْ لِصَوْتِ دُعَائِي يَا مَلِكِي وَإِلهِي لأَنِّي إِلَيْكَ أُصَلِّي.) مزامير ٥: ٢

(٤كُلُّ الأَرْضِ تَسْجُدُ لَكَ وَتُرَنِّمُ لَكَ.) مزامير ٦٦: ٤

(١أُحِبُّكَ يا رَبُّ يَا قُوَّتِي. ٢الرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي. إِلَهِي صَخْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي. تُرْسِي وَقَرْنُ خَلاصِي وَمَلْجَإِي. ٣أَدْعُو الرَّبَّ الْحَمِيدَ فَأَتَخَلَّصُ مِنْ أَعْدَائِي.) مزامير ١٨: ١-٣

(١اَلسَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللهِ وَالْفَلَكُ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ.)
مزامير ١٩: ١

(١لِلرَّبِّ الأَرْضُ وَمِلْؤُهَا. الْمَسْكُونَةُ وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهَا.)
مزامير ٢٤: ١

(٣وَأَنْتَ الْقُدُّوسُ الْجَالِسُ بَيْنَ تَسْبِيحَاتِ إِسْرَائِيلَ.) مزامير ٢٢: ٣

(٢٧تَذْكُرُ وَتَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ كُلُّ أَقَاصِي الأَرْضِ. وَتَسْجُدُ قُدَّامَكَ كُلُّ قَبَائِلِ الأُمَمِ. ٢٨لأَنَّ لِلرَّبِّ الْمُلْكَ وَهُوَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى الأُمَمِ. ٢٩أَكَلَ وَسَجَدَ كُلُّ سَمِينِي الأَرْضِ. قُدَّامَهُ يَجْثُو كُلُّ مَنْ يَنْحَدِرُ إِلَى التُّرَابِ وَمَنْ لَمْ يُحْيِ نَفْسَهُ. ٣٠الذُّرِّيَّةُ تَتَعَبَّدُ لَهُ.)
مزامير ٢٢: ٢٧-٣٠

(٧لأَنَّ اللهَ مَلِكُ الأَرْضِ كُلِّهَا رَنِّمُوا قَصِيدَةً. ٨مَلَكَ اللهُ عَلَى الأُمَمِ. اللهُ جَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ قُدْسِهِ. .. .. .. لأَنَّ لِلَّهِ مَجَانَّ الأَرْضِ. هُوَ مُتَعَالٍ جِدّاً.) مزامير ٤٧: ٧-٩

(٦وَتُخْبِرُ السَّمَاوَاتُ بِعَدْلِهِ لأَنَّ اللهَ هُوَ الدَّيَّانُ. سِلاَهْ.)
مزامير ٥٠: ٦

وهذا لا ينطبق على يسوع الذى كان يقضي الليل كلــه فــي الصلاة والتضرُع لله خالقه:

(١٢وفِي تِلْكَ الأَيَّامِ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ.وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّـهُ فِي الصَّلاَةِ لِلَّهِ) لوقا ٦: ١٢

(قام وخرج ومضى إلى موضع خلاء وكان يصلـــى هنـــاك) مرقس ١: ٣٥

(وبعد ما صرف الجموع صعد إلى الجبل منفـــرداً ليصلـــى) متى ١٤: ٢٣

(١٠فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ معك ومَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. اسْجُدْ لِلَّـــهِ. **فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ».)** رُؤيا يوحنا ١٩: ١٠

أشهد أنّ إله عيسى هو إلهى هو الإله الحق، الواحد، الأحـــد، الفرد، الصمد، القدوس، المنزه عن الصاحبة والولـــد ، الجديـــر بالعبادة، الذى تنحنى له قامات الجبـــابرة، وتسـجد لـــه جبـــاد العظماء، رب الأرباب، وملك الملوك. فهل بعد أن نال رســـول الله عيسى شرف الصلاة لله والسجود له ، تقولون بأنه اتحد مـــع الله؟ أكان الله يمثل عليكم ويسجد لنفسه؟ وعجباً لمن يدعى أنـــه كان يعلمهم الصلاة. أيذهب إلى الجبل بمفرده **(فلم يكـــن عيّـــن تلاميذه بعد)** ليعلمهم كيفية الصلاة.

حتى المفلوج بعد أن تمَّ شفاؤه مجَّد الله لعلمه أن عيسى رسول الله: (قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «لَكَ أَقُولُ قُمْ وَاحْمِلْ فِرَاشَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ». ٢٥**فَفِي الْحَالِ قَامَ أَمَامَهُمْ وَحَمَلَ مَا كَانَ مُضْطَجِعاً عَلَيْهِ وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللهَ.)** لوقا ٥: ٢٤-٢٥

وأنه كان يرفع عينيه إلى السماء طالباً من الله أن يتم المعجزة على يديه، حتى يؤمن الناس بالله رباً وبه نبياً ورسولا: (فَرَفَعُوا الْحجر حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي** ٤٢**وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي**».) يوحنا ١١: ٤١-٤٢ ،

نعم. فقد أطلق على نفسه معلماً، كما كان يناديه أتباعه ومعاصروه، وتعنى أيضاً أن درجة الكمال عند البشر أن يتشبه الشخص بأعمال معلمه (نبيه ورسوله) ، أى يقتدى بكتابه المنزل عليه وبسنة نبيه: (٤٠**لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنْ مُعَلِّمِهِ بَلْ كُلُّ مَنْ صَارَ كَامِلاً يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ.)** لوقا ٦: ٤٠ ، لأنه (**لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ.)** يوحنا ١٤: ١٦

كما أكد وحدانية الله فقال: (١٨**اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلاِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ.)** يوحنا ١: ١٨ فكيف يكون عيسى عليه السلام الله وقد رآه كل أتباعه ومعاصروه؟ ولو كان الابن متحداً مع الأب لكان قوله (**اَلاِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ**

فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ.) من قبيل التخاريف. إذ كيف يكون الله في حضن الله وهم لا ينفصلون طرفة عين على قولكم؟

(٤٥فِيلُبُّسُ وَجَدَ نَثَنَائِيلَ وَقَالَ لَهُ: «**وَجَدْنَا الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءُ: يَسُوعَ ابْنَ يُوسُفَ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ**».) يوحنا ١: ٤٥ ، ولم تكتب الكتب عن ظهور إله ابن زنى (كما دعاه تلميذه نثنائيل) وسوف يتجسد في صورة بشر مولود غير مخلوق ، متحداً من الابن والروح القدس مكونا إلـهاً واحداً. بل كتبت عن ظهور نبى مثل موسى من وسط اخوتهم ستنتقل إليه الشريعة.

<u>لقد كان عيسى عليه السلام معروفاً لدى أتباعه وأعدائه ومعاصريه أنه نبى مرسلٌ من عند الله:</u>

(١كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. ٢هذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّمًا لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ**».) يوحنا ٣: ١-٢ ، فقد آمن نيقوديموس أحد رؤساء اليهود الفريسيين أنه رسول من عند الله لأجل أعماله الخارقة التى يقوم بها ، فم أن أتتكم فكرة أنه إلـه؟ أين النص الصريح سهل الفهم بدون رموز الذى قال فيه عيسى إننى أنا الله فاعبدونى؟ ومن يعبد إلهاً غيرى فسأصليه سقر؟ وهل يُعقل أن ينزل إله على الأرض ويتجسد فى صورة إنسان ،

ويتعب ويشقى ويُعذَّب ويُهان ويُصلَب ، دون أن يعلمنا برسالته بوضوح بدون تأويل؟ هل يُعقَل أن يختلف أتباع الإله بعد نزوله وموته ولعنه من أجلكم فى فهم طبيعة هذا الإله لليوم؟

(١٩قالَتْ لهُ الْمرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ أَرَى أَنَّكَ نبيٌّ!) يوحنا ٣: ١٩، فلم يرد قولَها بأنه نبى ولم يصححه لها ولم يعلمها أنه إله، فأين لكم بهذه الفكرة الجهنمية التى تدعون عليه فيها كونه إله؟

(١٦فَأَخَذَ الْجميع خَوْفٌ ومجّدوا الله قَائلِين: «قَدْ قَامَ فِينَا نبيٌّ عظيمٌ وَافْتَقَدَ اللهُ شَعْبَهُ».)لوقا ٧: ١١

(١٠ولمّا دَخلَ أُورُشَلِيم ارْتَجَّتِ الْمدِينةُ كُلُّها قَائِلَةً: «مَنْ هذا؟» ١١فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «هذا يسُوعُ النَّبيُّ الَّذي مِنْ نَاصِرةِ الْجلِيلِ».) متى ٢١: ١٠-١١

(٤٢قَال لَهُمْ يسُوعُ: «أَما قَرأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحجرُ الَّذِي رَفَضهُ الْبنّاؤُون هُو قدْ صار رأْس الزّاوِيةِ. مِنْ قِبلِ الرّبِّ كَانَ هذَا وهُو عجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ ٤٣لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنّ ملَكُوتَ اللّهِ يُنْزعُ منْكُمْ ويُعْطى لأُمّةٍ تعْملُ أَثْمارهُ. ٤٤ومنْ سقَط على هذا الْحجر يتَرضّضُ ومنْ سقط هُو عليْه يسْحقُهُ». ٤٥ولَمّا سمِع رُؤساءُ الْكَهنَةِ والْفَرِّيسيُّون أَمْثَالَهُ عرفُوا أَنّهُ تَكلّم علَيْهِمْ. ٤٦وإِذْ كَانُوا يطْلُبُون أَنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ لأَنّهُ كَانَ عنْدهُمْ مِثْلَ نبيٍّ.) متى ٢١: ٤٢-٤٦

(٣٠**أنا لا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً**. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّي لا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي**.) يوحنا ٥: ٣٠ ، فهل لا يقدر الإله المتحد مع اثنين آخرين من الآلهة ألا يفعل من نفسه شيئاً؟ ومن يطلب مشيئة من؟ ألست معى أنه لو متحد مع الله لكان هذا الرجل يهذى بهذا الكلام؟ فهل نصدق من يهذى ونعده إلهنا؟

(٣١«**إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقّاً**. ٣٢**الَّذِي يَشْهَدُ لِي هُوَ آخَرُ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ الَّتِي يَشْهَدُهَا لِي هِيَ حَقٌّ**.) يوحنا ٥: ٣١-٣٢ ، أبعد هذه التثنية فى شهادته هو وشهادة آخر تقولون بالإتحاد؟ فأين الإتحاد المزعوم بين الأب والابن والروح القدس؟ ولماذا لم يشهد له الروح القدس أيضاً؟

(٤٥«**لا تَظُنُّوا أَنِّي أَشْكُوكُمْ إِلَى الآبِ**. يُوجَدُ الَّذِي يَشْكُوكُمْ وَهُوَ مُوسَى الَّذِي عَلَيْهِ رَجَاؤُكُمْ. ٤٦**لأَنَّكُمْ لَوْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ مُوسَى لَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي لأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي**. ٤٧فَإِنْ كُنْتُمْ لَسْتُمْ تُصَدِّقُونَ كُتُبَ ذَاكَ فَكَيْفَ تُصَدِّقُونَ كَلاَمِي؟».)يوحنا٥: ٤٥-٤٧

فأين كَتَبَ موسى أنه سيأتى الأب والابن والروح القدس متحدين فى صورة بشر يُدعى يسوع؟ فإمّا حُذِفَت من الكتاب (وفى هذه الحالة لابد أن يسقط الإستدلال بهذا الكتاب ، لأنه بذلك يكون قد فقد الثقة لاحتمال وجود أشياء أخرى حُذِفَت أيضا) وإمّا لم يقل عيسى عليه السلام هذا الكلام ، وسنصل

لنفس النتيجة ، وإمّا فكرة الثالوث المقدس فكرة دخيلة على هـذا الكتاب وعلى عقيدة عيسى عليه السلام ، وهـذا يفقدنـا الثقـة والتصديق بهذا الكتاب. ولو صدقنا فكرة الثالوث ، فمـن الـذى يشكوا لمن؟

(٥فرفَعَ يسُوعُ عيْنَيْهِ ونَظَرَ أنَّ جمْعاً كثِيراً مُقْبِلٌ إلَيْـهِ فقَـالَ لفِيلُبُّسَ: «**منْ أيْنَ نبْتَاعُ خُبْزاً ليأْكُلَ هؤُلاءِ؟**») يوحنا ٦: ٥ ، فلو يسوع إله لما فكر في ذلك ، ولما احتار في كيفية إيجاد خـبز أو رزق لهؤلاء الناس ، ولكان خلق ما يشاء!

(١٤فلَمّا رأى النّاسُ الآيَةَ الّتِي صنَعَها يسُوعُ قالُوا: «**إنّ هـذا هُو بالْحقِيقَةِ النّبِيُّ الآتي إلى الْعـالَمِ!**») يوحنـا ٦: ١٤ ، لقـد صدّق الناس يسوع وأقواله إنه نبي مرسل مـن عنـد الله بعـد الآيات التي صنعها أمام الناس.

وقد يظن أحد أن عيسى إلهاً لمجرد أنه أحيا الموتى أو أتـى بمعجزة، متناسياً وقوف عيسى عليه السلام ورفـع عينـه إلـى السماء داعياً الله أن يتمّ هذه النعمة علي يديه (٤١فرَفَعُوا الْحجَـرَ حيْثُ كَانَ الْميْتُ موْضُوعاً ورفَعَ يسُوعُ عيْنَيْهِ إلَى فوْقُ وقَـالَ: «**أيُّها الآبُ أشْكُرُكَ لأنّكَ سمِعْتَ لي ٤٢وأنَا علِمْتُ أنّكَ في كُـلِّ حِينٍ تسْمَعُ لي. ولَكِنْ لأَجْلِ هذا الْجمْعِ الْواقِفِ قُلْتُ ليُؤْمِنُوا أنّـكَ أرْسلْتَنِي**».) يوحنا ١١: ٤١-٤٢ ، متغافلاً قول عيسـى عليـه السلام (٢٠ولَكِنْ إنْ كُنْتُ **بإصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشّيَاطِينَ** فقَدْ أقْبَـلَ علَيْكُمْ ملَكُوتُ اللهِ.) لوقا ١١: ٢٠

بل من أشد التعليقات هو تعليق أحد القساوسة الذين أسـلموا على قيام يسوع بتجارب لرد بصر إنسان أعمى: فقال: لو كـان يسوع إله لما قام بتجارب ، ولرد له بصره من أول مرة؟!

(٢٢وجاء إلى بيت صيدا فقدموا إليه أعمى وطلبوا إليه أن يلمسه ٢٣فأخذ بيد الأعمى وأخرجه إلى خارج القرية وتفل في عينيه ووضع يديه عليه وسأله هل أبصر شيئا؟ ٢٤فتطلع وقال: «أبصر الناس كأشجار يمشون». ٢٥ثم وضع يديه أيضا على عينيه وجعله يتطلع. فعاد صحيحا وأبصر كل إنسان جليا. ٢٦فأرسله إلى بيته قائلا: «لا تدخل القرية ولا تقل لأحد في القرية».) مرقس ٨: ٢٢-٢٦

(٣٨لأني قد نزلت من السماء ليس لأعمل مشيئتي بل مشيئة الذي أرسلني.٣٩وهذه مشيئة الآب الذي أرسلني: أن كل ما أعطاني لا أتلف منه شيئا بل أقيمه في اليوم الأخير. ٤٠لأن هذه هي مشيئة الذي أرسلني: أن كل من يرى الابن ويؤمن به تكون له حياة أبدية وأنا أقيمه في اليوم الأخير».) يوحنا ٦: ٣٨-٤٠

(٢٨فنادى يسوع وهو يعلم في الهيكل: «تعرفونني وتعرفون من أين أنا ومن نفسي لم آت بل الذي أرسلني هو حق الذي أنتم لستم تعرفونه. ٢٩أنا أعرفه لأني منه وهو أرسلني».) يوحنا ٧: ٢٨-٢٩

فإذا كان يسوع فى الهيكل ويعلم اليهود دينهم الصحيح ، وكان يعلميم من الناموس ، وكان أعرفهم بالتوراة التى كان يدرسها مع سفر إشعياء الذى دُفِعَ إليه ، فمن أين جاءت عقيدة التثليث والصلب والفداء إذا كان عيسى عليه السلام نفسه قد أقر بعدم زوال الناموس؟ (١٧«لا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ. ١٨فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.) متى ٥: ١٧-١٨ ، ولو كان يسوع أثار عقيدة التجسد والصلب والفداء هذه، فهل كان اليهود سيتركوه؟ لا ، بل كانوا وجدوا السند الشرعى لقتله أو لرجمه فوراً.

(٤٠فَكَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ لَمَّا سَمِعُوا هذَا الْكَلاَمَ قَالُوا: «هذَا بِالْحَقِيقَةِ هُوَ النَّبِيُّ». ٤١آخَرُونَ قَالُوا: «هذَا هُوَ الْمَسِيحُ». وَآخَرُونَ قَالُوا: «أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ مِنَ الْجَلِيلِ يَأْتِي؟ ٤٢أَلَمْ يَقُلِ الْكِتَابُ إِنَّهُ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ وَمِنْ بَيْتِ لَحْمٍ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَ دَاوُدُ فِيهَا يَأْتِي الْمَسِيحُ؟» ٤٣فَحَدَثَ انْشِقَاقٌ فِي الْجَمْعِ لِسَبَبِهِ.) يوحنا ٧: ٤٠-٤٣

والمدقق هنا يجد حيرة المعاصرين له فى وظيفته: هل هو النبى أم المسيح الرئيس؟ إى أنه لم يحدث خلاف على بشريته ، بل لقد اتفقوا على بشريته، فلن يرسل الله نبياً أو رسولاً إلا

بشرا، ولم يحدث شقاق أو قال عن نفسه إنه إلــه أو فــهم أحــد معاصريه أنه الله.

(٤٥فجاء الْخُدَّامُ إِلَى رُؤَساءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيِّين. فَقَال هـــؤُلاءِ لَهُمْ: «لماذا لَمْ تَأْتُوا بِهِ؟» ٤٦أجابَ الْخُدَّامُ: «**لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطُّ إِنْســـانٌ هكَذا مِثْلَ هذَا الإِنْسانِ**».) يوحنا ٧: ٤٥ ، حتى الخدام ورؤســاء الكهنة والفريسيين كانوا يعرفون أنه إنسان ، نبــي ، أرسـله الله ليبشرهم بقرب ملكوت الله (شريعة الله التى ستأتى على يد نبـــي ليس من بنى إسرائيل).

(٢٦**إِنَّ لِي أَشْياءَ كَثِيرَةً أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُـــمْ لكِــنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهذَا أَقُولُهُ لِلْعَـالَمِ».**) يوحنا ٨: ٢٦ ، نعم ليس له أن يتكلم إلا بما أبلغه به الله. فــهو لا إرادة له بجانب إرادة الله ورغبته. فهو ليس إلا رسول مـــن الله يبلغ رسالته إلى قومه ، فهل تدل هذه الفقرة على غير ذلك؟

(٢٨فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسانِ فَحِينَئِذٍ تَفْـهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ **وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّـــمُ بِـــهذَا كَمَـا عَلَّمَنِي أَبِي**.) يوحنا ٨: ٢٨ ، فلو عيسى عليه السلام هو الـــذى كان على الصليب ، لدلَّ هذا على أنه ابن الإنسان ، ودلَّ أيضــا على بشريته. ولو كان غيره هو الذى على الصليب ، لدل علـــى أن المصلوب غيره.

(٢٩والَّذِي أَرْسلني هُوَ معي ولَمْ يتْرُكْنِي الآبُ وَحْدي لأَنِّي في كُلِّ حينٍ أَفْعَلُ ما يُرْضيه».) يوحنا ٨: ٢٩ ، فكيف يتركه إذا كان هو نفسه الآب؟

(٨ ٤فقَال الْيَهُودُ: «أَلَسْنَا نَقُولُ حسناً إِنَّك سامِرِيٌّ وبِك شَيْطَانٌ؟» ٤٩أجاب يسوع: «أَنَا لَيْسَ بِي شَيْطَانٌ **لكنِّي أُكْرِمُ أَبِي وَأَنْتُمْ تُهينُونني.** ٥٠أَنَا لَسْتُ أَطْلُبُ مَجْدِي. يُوجَدُ مَنْ يَطْلُبُ ويدين.) يوحنا ٨: ٤٨–٥٠ ، فقد فصل عيسى عليه السلام هنا بين أبيه وإليه المُكرم وبينه هو المُهان من اليهود. فإن دلَّ ذلك على شيء لدلَّ على انتفاء فكرة الإتحاد بينه وبين الله ، وأن هذه الخرافة لم يعلم بها أحد من أتباع عيسى عليه السلام أو من تلاميذه. كما أنه قد أشار كذلك إلى أن الديَّان هو الله وحده. فكيف تفسرون الاتحاد على ضوء هذه الفقرة؟

(٨فالْجيرانُ والَّذِين كَانُوا يرونَهُ قَبْلاً أَنَّهُ كان أعْمَى قَالُوا: «أَلَيْس هذَا هُوَ الَّذِي كَان يجْلِسُ ويستَعْطِي؟» ٩آخَرُون قَالُوا: «هذَا هُو». وآخَرُون: «إِنَّهُ يُشْبِهُهُ». وأَمَّا هُوَ فَقَال: «إِنِّي أنَا هُو». ١٠فقَالُوا لَهُ: «كَيْفَ انْفَتَحتْ عيْنَاك؟» ١١أجاب: «إِنْسانٌ **يُقَالُ لَهُ يسوع** صنع طينا وطَلَى عيْنَيَّ وقَال لِي: اذْهبْ إِلَى برْكَةِ سلْوام واغْتَسِلْ. فَمضَيْتُ واغْتَسلْتُ فَأَبْصرْتُ». ١٢فقَالوا لَهُ: «أَيْن ذاك؟» قَال: «لاَ أَعْلَمُ». ١٣فَأَتَوْا إِلَى الْفَرِّيسيِّين بِالَّذِي كَان قَبْلاً أعمى. ١٤وكَان سبْتٌ حين صنَع يسُوع الطِّين وفَتَح

عَيْنَيْهِ. ١٥فَسَأَلَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ أَيْضاً كَيْفَ أَبْصَرَ فَقَالَ لَهُمْ: «وَضَعَ طِيناً عَلَى عَيْنَيَّ وَاغْتَسَلْتُ فَأَنَا أُبْصِرُ». ١٦فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ: «**هَذَا الإِنْسَانُ** لَيْسَ مِنَ اللَّهِ لأَنَّهُ لاَ يَحْفَظُ السَّبْتَ». آخَرُونَ قَالُوا: «**كَيْفَ يَقْدِرُ إِنْسَانٌ خَاطِئٌ** أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هَذِهِ الآيَاتِ؟» وَكَانَ بَيْنَهُمُ انْشِقَاقٌ. ١٧قَالُوا أَيْضاً لِلأَعْمَى: «مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَقَالَ: «**إِنَّهُ نَبِيٌّ**».)
يوحنا ٩: ٨-١٧

وهذه شهادة لأحد معاصريه: (٢٢«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: **يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ** كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.) أعمال الرسل ٢: ٢٢

فقد عرفته العامة أنه إنسان يُسمَّى يسوع ، وقال عنه الفريسيون (هذا الإنسان) ، ووصفه الأعمى الذى أبصر أنه نبي. إذن فلم يفعل عيسى عليه السلام هذه المعجزات ليمجد نفسه، بل ليُظهر مجد الله، وليعلم الناس بنبوته ليسمعوا منه كلام الله.

(٣وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.) يوحنا ١٧: ٣-٤

ومن كل هذا يتضح أنه: لا إله إلا الله ، الخالق، الناصر، المعبود بحق، وهو الذى كان يُصلى له، ويتضرع إليه عيسى

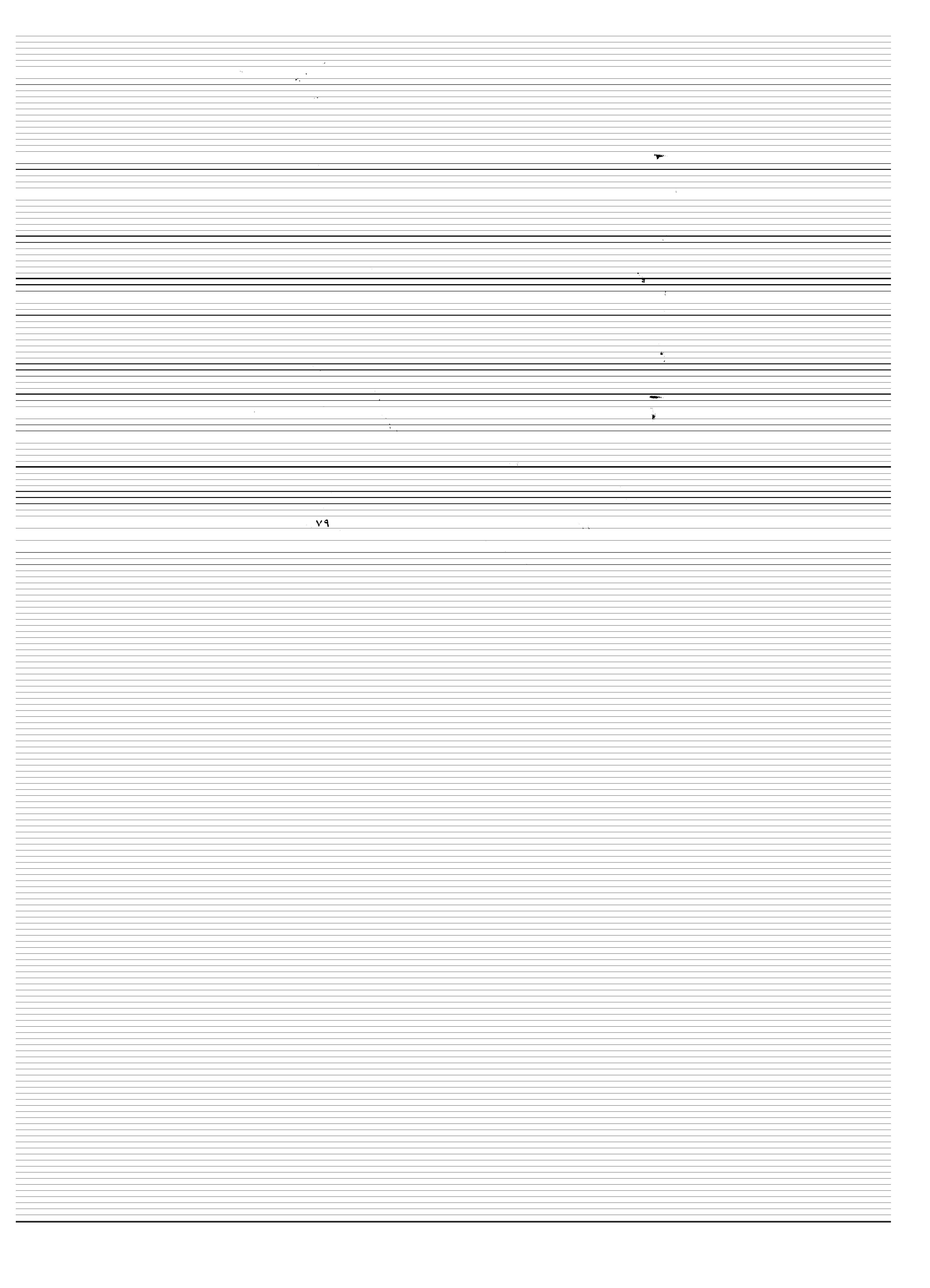
ابن مريم رضى الله عنهما ؛ وأنه لم يكن أكثر من نبى رسـول، أرسله الله إلى بنى إسرائيل معلما ، ومبشراً ونذيراً.

كما يتبين لك أنه: استحالة إندماج أو اتحاد الخالق بـالمخلوق، أو الفاعل بالمفعول به، أو القوى بالضعيف، أو العالم بالجـاهل، أو المحيى المميت بالإنسان حياً كان أو ميتاً ، أو اتحـاد النـور ساكن السماوات ، بالذى يرى بنور خالقه ويسكن الأرض.

كتب أخرى للمؤلف:

١- المسيحية الحقة كما جاء بها المسيح بين التبديل والتحريف ودعوة الإسلام
٢- أسماء الله الحسنى ويسوع: تطابق أم تنافر
٣- ماذا خسر العالم بوجود الكتاب المقدس؟
٤- إنسانية المرأة بين الإسلام والأديان الأخرى
٥- ما يجب أن يعرفه المسلم عن الكتاب المقدس
٦- الناسخ والمنسوخ فى الكتاب المقدس
٧- بولس العدو الأكبر للمسيح والمسيحية
٨- البيريز فى الكلام اللى يغيظ
٩- الكتاب المقدس تحت مجهر علماء اللاهوت
١٠- مناظرة مع القس زكريا بطرس حول إلهية عيسى عليه السلام
١١- مناظرة مع القس زكريا بطرس حول عقيدة الصلب والفداء
١٢- مناظرة مع القس زكريا بطرس حول صحة الكتاب المقدس

تطلب من مكتبة وهبة ش الجمهورية / عابدين ت: ٣٩١٧٤٧٠



رقم الإيداع: ٣١٨٤ / ٢٠٠٥